التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN: 2382-2643

الأوساط السياسية وعلاقتها بالخارج: أي مفهوم للخيانة وما حدودها؟

منع صلاة الجمعة جريمة لا تغتفر

التحرير — الأحد 7 ربيع الآخر 1442هـ الموافق لـ 22 نوفمبر 2020 م العدد 317 الثمن 700م — التحرير

في مجلس النوّاب جلسة استماع لوزير الدّفاع:

أين السيادة؟ بل أين الشّرف؟

ما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا؟

ص3

تداعيات الإنتخابات الرئاسية الأمريكية

ص 13/14

منظّمات في المزاد السّياسيّ: ملائكة أم شياطين..؟؟

تشكيل أكبر كتلة تجارية في العالم

كلمة العدد

الأوساط السياسية وعلاقتها بالخارج:
أي مفهوم للخيانة، وما حدودها؟

بصورة دراماتيكية تناقلت وسائل إعلام محلية وعالمية ما صدر عن وزير الدفاع الوطني، إبراهيم البرتاجي، خلال جلسة استماع بمجلس نواب الشعب، يوم الخميس 19 نوفمبر 2020، في معرض حديثه عن عزل بعض العسكريين بتأكيده على ثبوت تخابرهم مع جماعات إرهابية، مما أحدث صدمة في الداخل التونسي الذي ظلت المؤسسة العسكرية تحتفظ لديه بكل مفاهيم الطهورية، وأنها الجهة التي يرى فيها صمام الأمان وحصنه الأمين الذي يقيه غوائل الأيام، في ظل التردي الذي جرت إليه البلاد، طبقة سياسية تعفنت إلى حد اليأس منها. مما فتح المجال لدوائر إعلامية عالمية مشبوهة ومغرضة لإسناد هذه التهمة « إلى آلاف العسكريين بما يفتح المجال لإعطاء الذرائع لحشر البلاد في زاوية تفشي ظاهرة الإرهاب بعد أن أصاب مؤسستها العسكرية بشهادة المسؤول الأول عنها. يأتي تأكيد هذا الإتهام في الوقت الذي بدأت حقيقة الإرهاب في بلادنا تنكشف، وتفكك ألغازه.

الإرهاب... والتهريب!؟

إن الحديث عن مقوم من مقومات السيادة والمنعة، كان من المفترض أن يحاط بسياج سميك من السرية وأن يعالج ضمن الأطر والقوانين الداخلية التي لا يطلع عليها إلا خاصة الخاصة، بهذه الكيفية وبسط الأمر للجدل العلني لا يندرج إلا ضمن تحطيم المعنويات والمس من حرم المؤسسة. فهل من الحكمة ومن شمائل رجال الدولة أن يجمع بين موضوع الإرهاب، على أي صعيد كان، سواء حركته دول أو منظمات، وما يمثله من خطر على البلاد والعباد، وبين تهريب سلع قل شأنها أو عظم؟ كيف يساوى، في طرح القضية، بين من تستر على من هرب بنزينا أو أي مادة أخرى للاسترزاق أو شارك في مثل هذه الأعمال، وبين جريمة تهديد أمن البلاد ومنعتها؟

لئن كان لا يختلف اثنان في تجريم الخيانة والخونة، ولا ينكر أحد حتمية المحاسبة وعقاب المجرم، ولا يماري أحد في إدانة من مالأ الأعداء ووالاهم وانخرط في خططهم سواء كان عسكريا أو مدنيا، سياسيا كان أم من عموم الناس، متعلما أم جاهلا، فأين يدرج القبول بإعلان(هكذا) الولايات المتحدة، رسميا تونس حليفا استراتيجيا لها خارج عضوية حلف شمال الأطلسي (الناتو)؟

أليس توقيع تونس والولايات المتحدة، «لوثيقة خارطة طريق، التي لا يعلم شيئا عن بنودها، لآفاق التعاون العسكري التونسي الأمريكي في مجال الدفاع بالنسبة إلى العشرية القادمة (العقد القادم)» يجعل من بلدنا رافدا في خدمة أهداف أمريكا في السيطرة على المنطقة وتوظيفا لمقدراتها ورهنا لإرادتها وسلبا لحريتها؟ من يقدر على عتق البلاد من رق ذل سربلها به من كان يفترض فيه صون شرفها مثل ما قام به وزير الدفاع حين عزل من تحققت خيانته؟

الاستقواء بالخارج!؟

هل أن تعرض نائب عضو في «مجلس نواب الشعب» للعنف والاعتداء اللفظي من طرف أحد النواب، أي زميل له في ذاك المجلس، مسوغ لرفع الأمر إلى «الاتحاد البرلماني الدولي» والشكوى به لديه، فيصبح الأمر محل دراسة وتدقيق ونقاش من طرف مكتب مجلس النواب «الموقر»، ليعرضه بعد ذلك على الجلسة العامة، ويصدر قراره ومن ثم يجيب طائعا صاغرا؟ أي معنى للخيانة وما حدودها، أم أن دسترتها يطهرها من إثم المساءلة والتجريم؟

هل أن توجيه حزمة مراسلات للاتحاد البرلماني الدولي، والاتحاد البرلماني الإفريقي، والاتحاد الدولي للاتصالات التابع للأمم المتحدة، ومنظمة صحفيون بلا حدود، ومنظمة العمل الدولية، واتحاد النقابات العالمي، يقع ضمن الصراع السياسي بين الفرقاء السياسيين ومع الهيئات والمنظمات التي نختلف معها و يندرج ضمن النباهة الفكرية والحصافة السياسية، أم هو تجيير للعمالة، وتجريع للناس التبعية وتعويدهم عليها أليست هذه هي الخيانة عينها؟ أم أن هزم الخصوم السياسيين وتسجيل النقاط أمامهم يحل الحرام ويغير المفاهيم؟

آخذنا بعضا من العسكريين الذين قعدت بهم هممهم حتى تعاملوا مع مهربين طمعا في مكاسب مادية، وحق ذلك لرؤسائهم بعد ثبوت الجرم، لكن من يسائل منظمات قيل عنها وطنية ومدنية، شُرِّعَ لها دستورا وقانونا أن تتلقى أموالا تعد بملايين الدنانير، من جهات خارجية رسمية كوزارات الخارجية لدول استعمارية وسفاراتها و منظمات عالمية آلت على نفسها توطئة البلدان والشعوب وتهيئتها لقبول أن تستعمر وتخضع للدول المنحة تحت عنوان الشفافية والعمل المدني؟ ما هو مقابل تلك الأموال وما الذي يرفع من تقارير وبيانات لمن مد يده بالمال؟

من يقدر على رفض قرار أو إجراء للفيفا أو المس من الأطر التي رضيت عنها ووجب تغييرها محليا، عدلا أو ظلما؟

إن خلط المفاهيم وتعمد التضليل فيما تعلق بالشأن العام والنظر إليه وإدارته، مُحطم لمعنويات الناس، وباعث لليأس فيهم ومثبط للعزائم، وتعظم البلوى إذا اقترن الحال بفساد زاوية النظر إلى الحياة، ويستحيل الرجاء في التغيير الجدي والجذري إلى يأس قاتل مع وجود «قادة» ووسط سياسي يشكل في الحقيقة طابورا خامسا لقوى الهيمنة والاستعمار حين يحمل مفاهيم هذه القوى عن الحياة ويتخذ من مقاييسها وأفكارها قيادة وإدارة للحياة، فلا ينفع معها والحال تلك إلا كف أيدي من صار يرى في اتخاذ العدو مثالا وقدوة عن أن يكون له بالشأن العام صلة، علاوة عن أن يحكم في عماد حمانا وأس صرحنا.

أ. عبد الرؤوف العامري

أ. محمد الناصر شويخة

في مجلس النوّاب جلسة استماع لوزير الدّفاع:

أين السيادة؟ بل أين الشرف؟ ما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا؟

خلال جلسة استماع بلجنة تنظيم الإدارة وشؤون القوات الحاملة للسلاح يوم الخميس 19 نوفمبر 2020 سأل نوّاب من البرلمان وزير الدفاع «ابراهيم البرتاجي» عن المقابل الذي تدفعه تونس مقابل الهبات التي تتلقاها من الولايات المتحدة والدول الأوروبية.

فأجاب الوزير: "هو مقابل شريف ومقبول.. وأمريكا عندما تقدم هبة تعرف أن هناك مقابلا، مثلا تعطينا هبة لتركيز منظومة حماية الحدود هي تعرف أن ذلك من شأنه التقليص من التهريب وخاصة من الإرهاب وسيكون له انعكاس على الأمن بصفة عامة بما في ذلك أمن الأمريكيين (....) ونفس الشيء بالنسبة للهبات الأوروبية لجيشنا... ستربح منه فيما بعد أكثر ضغط على الإرهاب في تونس حتى لا ينتقل إلى أوروبا... هذا هو المقابل في إطار التعاون فقط».

ينقل هذا الخبر صورة ديمقراطيّة باهتياز، صورة نوّاب المجلس يحاسبون وزير الدّفاع عن قبول هبات للجيش التونسيّ من أمريكا ومن الاتّحاد الأوروبي، ويسألونه عن قبول الدّولة بمراقبة أمريكا لحدود تونس.

وتعكس هاته الصّورة ما تريده الطّبقة السياسيّة لتونس اليوم، ولعلّهم يفتخرون بها إذ يعتبرونها المظهر الأرقى للممارسة السياسيّة فتراهم لا ينفكّون عن المفاخرة بها حيثما حلّوا أو ارتحلوا.

ولكنّ المتأمّل في هذا المشهد (الذي بات متكرّرا) ليرى:

1- اعتبر وزير الدّفاع أنّ المقابل الذي تدفعه تونس لأمريكا شريف ومقبول، ولكن أين الشّرف في جعل دولة مجرمة معتدية تشرف على مراقبة حدودنا؟ بل أين الشرف في التفريط في حدود بلادك وترك شأنها لدولة أجنبيّة؟ أليست الحدود هي عنوان السيادة؟ أليس التفريط في حراستها تفريط في السيادة؟ يبدو أنّ المفاهيم انقلبت لدى هاته السلطة، فصار التفريط في السيادة شرفا وإدخال الأعداء إلى البلاد أمرا مقبولا. أليس هذا غريبا عجيبا؟

2- ثمّ زعم الوزير الدّفاع أنّ قيس سعيّد الرئيس كان صارما في رده حول إقامة قواعد أمريكية في تونس، نعم نصدق الوزير فقد رفض الرئيس بصرامة إعطاء الأمريكان قاعدة عسكريّة في تونس، ولكنّه وبنفس الصّرامة قبل اتّفاقيّة تحوّل تونس كلّها قاعدة للأمريكان.

3- أمّا عن نوّاب المجلس الموقّرين فيبدو أنّهم قبلوا جواب هذا الوزير. فسكتوا وسكوتهم علامة رضا. ورضاهم مشاركة له ولرئيسه في التفريط في سيادة تونس وتواطؤ على إدخال العدوّ الأمريكي والتمكين له.

4- وأغرب ما في جواب الوزير الذي أخرس نوّاب المجلس، أنّه اعتبر محاربة التهريب والإرهاب في تونس ينعكس على أمن الأمريكيين، وكأنّ أمريكا محاذية لتونس ملاصقة لها. فما علاقة أمن أمريكا بتونس وأمنها؟؟؟؟ لن تجد في هذا الجواب منطقا أو معقوليّة إلا إذا كان الوزير ومعه نوّاب المجلس الموقّرين يعتبرون تونس وشمال إفريقيا منطقة تابعة لأمريكا. أي يعتبرون تونس دويلة صغيرة تابعة لا تملك من أمرها شيئا وعليها أن تخضع للكبار ولو كانوا مجرمين.

5- ألم ير الوزير ونوّاب المجلس الموقّرين أنّ أمريكا والاتّحاد الأوروبي وبخاصّة بريطانيا دول طامعة في المنطقة تريد الهيمنة عليها؟ ألم يروا إليهم كيف أفسدوا العالم بصراعتهم وحروبهم؟ يزعم الوزير (ويوافقه مجلس النوّاب) أنّ قبول مساعدات من أمريكا وأوروبا إنّما كان من أجل محاربة الإرهاب. وهو منطق يبرّئ الدّول الأجنبيّة ممّا يحدث في المنطقة من حروب وصراعات (هم مدبّروها) بل يجعلونها صديقة وجزء من الحلّ، ويدعونها ضمنيّا إلى مزيد من التّدخّل، وبقبولهم لتبرير وزير الدّفاع هذا فقد قبلوا بالتدخّل العسكري الأجنبي في تونس، لتتحوّل تونس كلّها قاعدة عسكريّة للأجانب وليتحوّل معها جيش تونس ضبّاطا وجنودا إلى وحدات عسكريّة تابعة للجيوش الأجنبيّة.

6- ومن ثنايا الكلام نرى أنّ الوزير يعتبر أوروبا وأمريكا دول سلام وتبحث عن السّلام، وهنا نسأل الوزير ومجلس النّوّاب هل أمريكا وأوروبا دول سلام؟ وهل نشروا السّلام في العالم؟؟

فمتى كانت بريطانيا أو فرنسا أو أمريكا دول سلام؟ فأوروبا تاريخها الاستعماري يشهد بوحشيّتها أمّا أمريكا فدولة معتـ جعلت العالم ساحة حرب، دمّرت أفغانستان والعراق تدميرا بالكذب والتزوير والخداع، اعتدت على أفغانستان وجعلتها ركاما بدعوى هجمات 11 سبتمبر الذي اتّضح فيما بعد للجميع أنّها تمّت بعلم من المخابرات الأمريكيّة (وهذا كلام صار يقوله أهل ضحايا البرجين) ثمّ هاجمت العراق سنة 2003 بتقارير مزيّفة كاذبة عن أسلحة دمار شامل يمتلكها العراق وبان كذبها ومع ذلك واصلت أمريكا تحطيم العراق، هذا وأوروبا تشاهد بل تشارك أمريكا لتحصّل بعض الفتات. والكلّ سمع تصريح مادلين أولبرايت وزيرة الخارجيّة السابقة لأمريكا حين سُئلت عن الحصار الأمريكي للعراق الذي منع الدّواء فسبّب وقتها موت 500 ألف طفل عراقي، فقيل لها هل كان الأمر يستحقّ فأجابت بكلّ وقاحة: « نعم كان الأمر يستحقّ» فاعترفت أمريكا بقتلها مئات الآلاف ولأجل ماذا؟ لأجل نفط الخليج. ولأجل السيطرة والهيمنة، ثمّ تحوّلت أمريكا للشام حيث سوريا لتدعم عميلها هناك بشار الأسد الذي صبّ البراميل المتفجّر على رؤوس المدنيين العزّل صبّا، وما زالت تدعمه إلى الآن، ثمّ انتقلت أمريكا إلى اليمن التي تسيطر عليها بريطانيا تريد أن تأخذ نصيبا من الكعكة فدعمت الحوثيين ثمّ دعمت السعوديّة وأدارت هناك حربا بالوكالة وباعت أسلحة بأرقام فلكيّة (يتفاخر المجرم ترامب بها أمام الصحافة العالميّة إثباتا لمقدرته على البيع والتجارة)، ثمّ ها هي أمريكا تدخل ليبيا عن طريق عميلها وصنيعتها «حفتر» الذي دعمته بالمال والسلاح وجعلت سيسي مصر يدعمه فأشعلها حربا، ثمّ أوعزت فيما بعد لعميلها أردوغان ليدخل ضدّ حفتر ويحتوي عملاء بريطانيا هناك السّرّاج وجماعته، أمّا عن فلسطين فتلك قصّة أخرى فكيان يهود المسمّى «إسرائيل» لا يقترف جريمة ولا يسفك دما إلا بضوء أخضر من أمريكا ودعم من أوروبا.

لا شكّ عندنا أنّ الوزير ورئيسه ونوّاب المجلس يعلمون كلّ هذه الجرائم ويعلمون أنّ أمريكا وأوروبا هي من يقترفها علنا وتصريحا. ثمّ يزعمون أنّ أمريكا وأوروبا دول سلام وأنّها دولة صديقة نحتاج إلى دعمها.

7- تحجّج الوزير بقصّة الإرهاب وقبل نوّاب المجلس الموقّرين حجّته، وهم بذلك يتبنّون الرواية الأطلسيّة عن كذبة الإرهاب، بعد أن صارت كلّ الدّنيا تعرف أنّ أمريكا هي أمّ الإرهاب وصانعته، وبصماتها على كلّ عمليّة وصفت بالإرهاب. وعليه فإنّ إدخال أمريكا والتعامل معها هو إدخال للإرهاب إرهاب أمريكا التي أربكتها ثورة الأمّة فلم تجد إلا الإرهاب تصنعه وتنسبه إلى المسلمين لتبرّر تدخّلها في بلادنا، وأمريكا حين تدخل بلادا لا تقنع بالقليل إنّها لا ترضى إلى بأخذ كلّ شيء. ولو كان ذلك بعد تحطيم البلاد والعراق خير شاهد.

8- الجلسة البرلمانيّة التي زعمت أنّها تسائل وزير الدّفاع، هي تكريس للدّيمقراطيّة وهي أيضا تكريس للاستعمار وإطالة لأمده، وهي أيضا إهانة لتونس ولشعبها إذ جعلونا بديمقراطيّتهم في ذيل الأمم حيث زعموا أنّنا نحتاج إلى أوروبا المستعمرة وأمريكا المجرمة وإعاناتهم المسمومة، ورضوا أن يكون دور تونس خدمة لأعدائها.

9- من الواضح أنّ أركان السلطة الديمقراطيّة في تونس لا يفقهون شيئا ولا يعتبرون أنّ الحكم مسؤوليّة وأمانة وأنّها يوم القيامة لخزي وندامة إلا من أخذها بحقّها. وحقّها مسطور في كتاب الله العزيز معلوم لمن أراد أن يعلمه، وحقّها تطبيق شرع الله فهو المعيار وهو الأساس وشرع الله يحرّم موالاة الأعداء والكفّار إذ يقول في كتابه العزيز: « لَّا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ۗ وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ ۗ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ».

وختاما نقول لهاته السلطة الهزيلة ولمجلس النوّاب العليل:

- إنّ التحدّي الأكبر لتونس ولأهل المنطقة هو التحرّر الكامل من الاستعمار ومن نفوذه وعملائه وإقامة دولة تطبّق شريعة أنزلها ربّ العالمين وبلّغها لنا رسولنا الكريم صلّى الله عليه وسلّم، وإنّ المسلمين في تونس وفي العالم كلّه لساعون إلى هذا التحرّر وإنّهم لبالغوه بإذن الله قريبا.

- وإنّنا لنعلم أنّكم أصغر من هذا التحدّي، ولكنّ في تونس رجالا سيكسبون هذا التحدّي كما كسبوه من قبل مرّات ومرّات.

- لقد فاتكم الرّكب الأمّة وشعوبها فأهل تونس الأعزاء الكرام لن يقبلوا بالذلّ كما قبلتم، ولن يخضعوا كما خضعتم، إذ جهلتم وعلموا أنّ الله ناصر عباده.

نقول لكم هذا الكلام لعلّكم تتذكّرون أو تكون لكم آذان تسمع فتعقل فتعلم أنّ الله أكبر وأعزّ من أمريكا وبريطانيا ومن كلّ الدّول مجتمعة.

« وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ»

إعلان صحفي

منع صلاة الجمعة جريمة لا تغتفر

تحت ضغط الحملة التي خاضها الدّيّرُونَ من أبناء تونس ضد إجراءات غلق المساجد، أعلنت وزارة الشؤون الدينية عن قرار فتح المساجد يوم الاثنين 23 تشرين الثاني/نوفمبر الجاري لأداء الصلوات الخمس دون صلاة الجمعة.

وإننا في حزب التحرير/ ولاية تونس إذ نُثَمّنُ عاليا الجهد الذي بذله أهل الخضراء في سبيل دينهم ومكانة مساجدهم، فإنا ندعوهم لضَمّ صوتهم لصوتنا لضمان أداء المساجد لمهمتها كاملة وعلى رأسها إقامة الجمعة والجماعات مع اتخاذ تدابير الوقاية من عدوى وباء كورونا.

كما نعلن استمرارنا في حملة:

#فاسعوا_لذكر_الله

#بالاسلام_نحيا_وتحيا_مساجدنا

وندعو أهلنا في تونس إلى مشاركتنا في هذه الحملة لنيل الأجر والثواب.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير

في ولاية تونس

مفهوم دار الإسلام

ياسين بن علي

الحمد لله والصّلاة والسّلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

الدار لغة هي: "المحلّ يجمع البناء والعَرْصَة، كالدارَة، وقد تُذكّر، والبلد، ومدينة النبيّ صلى الله عليه وسلم .. والقبيلةُ،كالدارَة، وبهاءٍ: كلّ أرضٍ واسعةٍ بين جبالٍ، وما أحاط بالشيءِ..." ودار الإسلام اصطلاح شرعي ورد ذكره في السنة النبوية. فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «عقر دار الإسلام بالشام، يسوق الله إليها صفوته من عباده، لا ينزع إليها إلا مرحوم، ولا يرغب عنها إلا مفتون...». وعن سلمة بن نفيل قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عقر دار الإسلام بالشام».

وقيل في تعريف دار الإسلام،هي"البلاد التي تخضع لحكم الإسلام وأمانها بأمان المسلمين أي بسلطانهم". وقيل إنّها "ما يجري فيه حكم إمام المسلمين". وقيل أيضا، "المعوّل عليه في تمييز الدار هو وجود السلطة وسريان الأحكام. فإذا كانت إسلامية كانت الدار دار إسلام، وإذا كانت غير إسلامية كانت الدار دار حرب".

وقال الدسوقي في حاشيته: "بِلَادِ الْإِسْلَامِ لَا تَصِيرُ دَارَ حَرْبٍ بِمُجَرَّدِ اسْتِيلَائِهِمْ عَلَيْهَا بَلْ حَتَّى تَنْقَطِعَ إقَامَةُ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ عَنْهَا، وَأَمَّا مَا دَامَتْ شَعَائِرُ الْإِسْلَامِ أَوْ غَالِبُهَا قَائِمَةً فِيهَا فَلَا تَصِيرُ دَارَ حَرْبٍ". وقال في منح الجليل: "(وَتِجَارَةٍ) مِنْ أَرْضِ الْإِسْلَامِ (لِأَرْضِ الْحَرْبِ) الَّتِي تَجْرِي فِيهَا أَحْكَامُ الْكُفْرِ عَلَى الْمُسْلِمِ". وفي الكافي في فقه أهل المدينة لابن عبد البر: "لا يحل لمسلم أن يقيم في دار الكفر وهو قادر على الخروج عنها ولا ينبغي له أن ينكح حربية ويقيم بدار يجري عليه فيها حكم الكفر". وفي المدونة: "وَكَانَتْ الدَّارُ يَوْمَئِذٍ دَارَ الْحَرْبِ لِأَنَّ أَحْكَامَ الْجَاهِلِيَّةِ كَانَتْ ظَاهِرَةً يَوْمَئِذٍ". وفي الجامع لمسائل المدونة: "قال سحنون في كتاب ابنه: وإذا بذلوا الجزية عاما بعام على أن يقيموا بموضعهم فإن كانوا بموضع ينالهم سلطان الإسلام وحكمه قبلت منهم، وإن كانوا في بعد من سلطاننا أو حيث يمكنهم النكث ولا تجري أحكام المسلمين عليهم فلا تقبل منهم الجزية إلى أن ينتقلوا إلى حيث سلطاننا، وكذلك إن أجابوا إلى الإسلام إلا أن يكونوا بالقرب من دار الإسلام ومن جماعتهم حتى لا تجري أحكام المشركين عليهم فيضطرونهم إلى الرجوع عن دينهم إلى دين المشركين فليس عليهم الانتقال من دارهم وموضوعهم، وإن كانوا في بعد من المسلمين وتحت أيدي المشركين بحيث تجري أحكامهم فعلى هؤلاء الانتقال إلى دار الإسلام". وفي المقدّمات الممهدات: "فإذا وجب بالكتاب والسنة وإجماع الأمة على من أسلم ببلد الحرب أن يهاجر ويلحق بدار المسلمين ولا يثوي بين المشركين ويقيم بين أظهرهم، لئلا تجرى عليه أحكامهم، فكيف يباح لأحد الدخول إلى بلادهم؛ حيث تجرى عليه أحكامهم في تجارة أو غيرها، وقد كره مالك –رحمه الله تعالى- أن يسكن أحد ببلد يسب فيه السلف، فكيف ببلد يكفر فيه بالرحمن وتعبد فيه من دونه الأوثان، لا تستقر نفس أحد على هذا إلا وهو مسلم سوء مريض الإيمان". وفي شرح ابن ناجي على متن الرسالة: "قال الباجي (وتكره التجارة إلى أرض العدو وبلد السودان): قال عبد الوهاب: إنما قال ذلك لأن فيه تغرير الإنسان بنفسه وماله وإذلالا للدين واعتزازا للمشركين لأنه يحصل في بلاد المشركين بحيث تجري عليه أحكامهم ويرى الكفر بالله جهارا ولا يمكنه دفعه ولا يأمن على نفسه الفتنة والإكراه على ترك الدين أو غررهم به وإنزالهم إياه على حكمهم وكل ذلك مما قد منعت الشريعة مع القدرة على تركه فله في بلاد المسلمين مندوحة عن التعرض لهذه الأمور، وقد قال تعالى (ومن يهاجر في سبيل الله) [النساء: 100]الآية".

فالأساس في اعتبار الدار دار إسلام أو دار كفر هو الحكم والسلطان. فإذا حكم في بلد ما بالإسلام، وطبقت فيه الشريعة الإسلامية بكاملها، وأمن بسلطان المسلمين أي كانت القوة التي تحمي الرعية وتنفذ الأحكام بيد المسلمين، فإن البلد يعتبر دار إسلام. وأمّا إذا كان الحكم في بلد ما بغير الإسلام، كالبلاد الإسلامية اليوم، أو كان الأمان فيه بيد غير المسلمين، كبعض بلاد المسلمين اليوم، فإن البلد يعتبر دار كفر وإن كان جلّ أهله من المسلمين، إذ العبرة في إطلاق وصف الإسلام أو الكفر على دار بحكمها وأمانها لا بسكّانها. ويقرّر الدكتور عبد الكريم زيدان هذا المعنى بقوله: "يجوز أن تكون الدار دار إسلام حتى ولو لم يكن فيها مواطن مسلم ما دام حاكمها مسلما، ويطبّق أحكام الإسلام. وفي هذا المعنى يقول فقهاء الشافعية: (وليس من شرط دار الإسلام أن يكون فيها مسلمون، بل يكتفي كونها في يد الإمام وإسلامه).." "فالشرط الجوهري والأساسي لاعتبار الدار دار الإسلام هو كونها محكومة بحكم الشريعة الإسلامية وتحت سيادة المسلمين وسلطانهم ولا يشترط أن يكون سكان هذه الدار كلهم أو معظمهم من المسلمين، ما دام السلطان فيها للمسلمين وتجري فيها الأحكام الإسلامية... وهكذا يتضح لنا أن العبرة في كون الدار دارا إسلامية ليست بكثرة من ينتسب إلى هذه الدار، وإنما هي بمن يسود هذه الدار، والنظام العام الذي يطبق فيها، وإن كانت نسبة المسلمين فيها قليلة". وهكذا أيضا يتضح لنا، أن الدار دار كفر وإن كان أغلب أهلها من المسلمين؛ لأن العبرة في الحكم على الدار ليس بالسكان والناس بل بالنظام والحكم والسلطة.

مهلكات الاقتصاد التونسي

د. الأسعد العجيلي، رئيس المكتب الإعلامي لحزب التحرير/ولاية تونس

لا يختلف الخبراء والاقتصاديون في تونس حول الأرقام المرعبة للاقتصاد التونسي، فالكل مجمعون على الوضعية الصعبة التي يمر بها الاقتصاد، بما فيهم الحكومة التي أعلنت عن عجز في ميزانية 2020 في حدود 14 بالمئة، حيث تحتاج الدولة إلى تعبئة مالية ضرورية لا تقل عن 11 مليار دينار في شكل قروض، ما يعني أن حجم الدين العمومي في نهاية سنة 2020 سيصل إلى 100 مليار دينار تقريبا وهو رقم مرعب يعادل أكثر من 90 بالمائة من الناتج الداخلي الخام. وكان مسؤول في الحكومة صرح في 16 أكتوبر 2020 لرويترز بأن احتياجات البلاد من الاقتراض في العام المقبل تقدر بنحو 19.5 مليار دينار منها 16.5 مليار دينار قروض أجنبية وهو ما لم تجرؤ أي حكومة سابقة على اقتراضه.

السؤال المحيّر!!!

إن الاختلاف بين الخبراء والمتداخلين الاقتصاديين هو في تشخيص المشكلة وأسبابها وكيفية علاجها، وهذا الاختلاف مرده الى الارتباطات السياسية المتباينة والمدارس الفكرية المختلفة. فمن رأى أن المؤسسات المالية فقدت السيولة كالخبير عزالدين سعيدان قال بضخ المليارات لإيجاد السيولة للمؤسسات بصرف النظر عن التضخم الذي قد ينجر عن ذلك، ومن رأى أن الأسواق المالية والاستثمار قد أصابها الركود والتجمد قال بتخفيض الفائدة (الربوية) على القروض لتشجيع الاقتراض، وبالتالي يتحرك السوق، ومن رأى أن المشكلة تكمن في النظام الرأسمالي الذي جعل المال يتركز عند فئة الأغنياء ويحرم منه الفقراء وجعل مقدرات البلاد تحت رحمة المؤسسات المالية الدولية طالب بحلول من خارج المنظومة الغربية، حلول تستند إلى عقيدة الأمة ونظامها الإقتصادي.

ما يبعث على الحيرة والتساؤل في آن واحد هو كيف لبلد مثل تونس يزخر بالثروات الطبيعية والموارد الطاقية والمعادن الكثيرة والتنوع المناخي والأراضي الخصبة والساحل الممتد والموقع الاستراتيجي والطاقة البشرية المتعلمة أن يعيش حالة من شبه الإفلاس الغير معلن!!!

والسؤال المركزي الذي يطرح نفسه ما هو السبب الحقيقي لتهالك الاقتصاد التونسي؟

القروض الربوية وبخاصة الأجنبية

إن اكبر معضلة يعاني منها الاقتصاد التونسي ويجمع عليها الجميع هو الحجم المرعب للمديونية الذي اوجد اختلالات في الموازنات المالية وجعل الاقتصاد ينزف وحال دون التنمية، فقد كشفت دائرة المحاسبات في شهر مارس الماضي أنّ تونس ستسدّد، بداية من سنة 2021 وحتى سنة 2025، دفعات قروض بقيمة ألف مليون دولار، سنويا لتسديد 123 قرضا خارجيا حصلت عليها ما بين 2012-2016، وحسب نفس التقريرستواصل تونس سداد القروض المتحصل عليها مع موفى 2016،والمقدرة بـ38 مليار دينار الى غاية سنة 2055.

ومن المتوقع أن يرتفع حجم الدين العمومي مع موفى 2021 إلى أكثر من 112 مليار دينار مقابل 100 مليار دينار نهاية 2020، اي بزيادة قدرها 12 مليار دينار تقريبا، وذلك نتيجة تمويل عجز الميزانية عبر القروض وتأثير اسعار الصرف وارتفاع الايداعات بالخزينة العامة. وتشير تقديرات مشروع ميزانية الدولة لسنة 2021، الى انه من المتوقع ان ترتفع خدمة الدين العمومي بنسبة 33ر4 ٪ لتستقر في حدود 15776 مليون دينار مقابل 11825 مليون دينار مبرمجة في سنة 2020 اي بزيادة 3951 مليون دينار.

الخطير في الأمر هو أن معظم هذه الديون أجنبية المصدر وهي تبلغ أكثر من 70٪، فأكبر سلاح تستخدمه الدول الكبرى في هذا الزمان ضد الدول الضعيفة هو سلاح المديونية، فعن طريق القروض الربوية القصيرة والطويلة الأجل يتم ربط الدول الضعيفة بعجلة الدول الغنية، فلا تملك الانفكاك عنها لأنها تستنزف ما يزيد عن ثلث دخلها في سداد القروض وخدمة القروض كما هو الحال في بلادنا، حيث صرح وزير العلاقة مع الهيئات الدستورية والمجتمع المدني وحقوق الانسان المستقيل مهدي بن غربية زمن حكمة يوسف الشاهد للقناة الفرنسية فرانس24، في 12 جانفي 2018، أن 75٪ من القروض التي تحصلت عليها تونس سنة 2017 وقع صرفها لخدمة الدين الخارجي.

ووفقا لبيانات وزارة المالية التونسية، تصل قيمة خدمة الدين في موازنة العام المالي لسنة 2018 إلى 7.972 مليارات دينار، منها 5.185 مليارات دينار لسداد أصل الدين ومبلغ 2.787 مليار دينار لسداد الفوائد. ووفقا لإحصائيات أصدرها البنك المركزي التونسي يوم الخميس 05 نوفمبر 2020 تقلصت خدمة الدين الخارجي المتراكمة بنسبة 16 بالمائة لتصل الى 6ر9 مليار دينار مع موفى أكتوبر 2020، كما أن وزير المالية علي الكعلي أكد أن خدمة الدين العمومي لسنة 2021 ستكون في حدود 16 مليار دينار.

إنّ المديونيّة هي تمهيد للإستعمار الفاحش، فعن طريقها وصل الفرنسيون لاستعمار تونس. وكانت هذه على العموم طريقة الدول الغربية للإستعمار والسيطرة على مقدرات الشعوب. ولهذا فإن التداين من الخارج من أجل التنمية الاقتصادية، هي جريمة كبرى يراد منها فتح الطريق للأموال الأجنبية لتحل محل الجيوش والقوى العسكرية في فرض السيطرة على البلاد.

ألا يرى المسؤولون أن الوقت قد حان لفكّ ارتباطنا بهذه المؤسسات والهيئات العالميّة التي تضخّ أموالنا المنهوبة باسمها لتثبّت جذورها وتستوطن في أراضينا؟

الاستثمار الخارجي

الخنجر الثاني الذي أنهك الإقتصاد التونسي واستنزف مقدراته هو ما يسمى بالإستثمار الخارجي الذي تستخدمه الدول الكبرى لالتهام ثروات الشعوب والاستحواذ على مصادر الطاقة والمواد الخام والاسواق المالية والبنوك وأغلب القطاعات الحيوية من مصانع وغيرها.

وهو ما تسعى اليه الدول الكبرى باسم الخصخصة والعولمة، فاعتماد الخصخصة بعتبر من شروط المؤسسات المالية في إسناد القروض ومن شروط الدول الكبرى في دعم الحكام وإيصال العملاء، فالمستثمرون الأجانب ومعضمهم غربيون يربضون بساحات الدول الضعيفة التي تمر بأزمات في انتظار فتح الأسواق وخصخصة القطاع العام ليلتهموا مقدرات الشعوب، والجدير بالذكر أن صندوق النقد الدولي من جملة ما اشترط على تونس في القرض المدد المقدر بـ2.9 مليار دولار والذي استلمت منه تونس 1.6 مليار دولار هو التفويت في المنشات والمؤسسات العامة للقطاع الخاص لتمويل الموازنة، وهي سياسة فرضها هذا الصندوق الاستعماري، وتعتبر من أبرز ما يتناوله برنامج الإصلاحات الكبرى الذي قدمه يوسف الشاهد قربانا لصندوق النقد الدولي، حيث وقع التفويت في 14 بنكا، يجري العمل قدما على التفويت في مصانع الاسمنت والحديد والتبغ والمؤسسات الخدمية وغيرها، واللائحة قد تطال 104 مؤسسة حكومية، دون الحديث عما تم تسليمه فعلا من مصادر الطاقة من بترول وغاز وملح وغيره.

الأتفاق مع الأتحاد الأوروبي:

أما الخنجر الثالث الذي أنهك الاقتصاد التونسي فهو اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي، فالغرب الأوروبي ينظر لتونس على أنها سوقا لسلعه ومنتجاته، وقد أدت اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي التي وقعها المخلوع بن علي مع الاتحاد الأوروبي سنة 1995 إلى تدمير النسيج الصناعي التونسي وحولت 500 ألف عامل إلى معطلين عن العمل، أما توسعة اتفاق الشراكة المعروف باسم الأليكا والذي طالب رئيس الحكومة هشام المشيشي بمراجعته والاستمرار في التفاوض في خصوصه مع الاتحاد الاوروبي، فسيشمل المجال الفلاحي وسيدمر الزراعة في تونس ويقضي على صغار الفلاحين الذين يوفرون لتونس 80٪ من اكتفائها الذاتي.

الخاتمة

لا شك أن هناك أسباب أخرى عديدة لتدهور الاقتصاد: بعضها يتعلّق بالتشريعات وبعضها يتعلق بالسلوكيات والممارسات الرأسمالية القائمة على الفردية والجشع، فبالإضافة لانتشار الربا وتشريعه، والخصخصة، والعولمة هناك أيضا النظام النقد الورقي غير المربوط بالذهب والفضة والفساد المستشري والبيروقراطية المقيتة وغيرها كثير ولكن الأسباب المباشرة التي أدت إلى تردي الاقتصاد التونسي الى هذه الحالة المزرية هي الأسباب الثلاثة السالفة الذكر ولا يمكن ان يتعافى الاقتصاد التونسي إلا بحلول من خارج المنظومة الغربية سبب الفساد والافساد وذلك باعتماد النظام الاقتصادي الإسلامي ضمن مشروع حضاري متكامل أساسه العقيدة الإسلامية وفروعه أنظمة الإسلام في الدولة والمجتمع، وحزب التحرير سيعيد صياغة النظام الإقتصادي في دولة الخلافة القادمة على أساسها، ونظامه القادم سينعكس على كافة مناطق العالم في زمن ذابت فيه الحدود والفواصل التي كانت تقيّد تفاعلات المجتمعات والكيانات في الزمن الماضي.

والحمد لله القائل: {و من أحسن من الله حكماً}.

أبو ذرّ التّونسيّ (بسّام فرحات)

منظّمات في المزاد السّياسيّ: ملائكة أم شياطين..؟؟

ما من شكّ في أنّ القيم السّامية والمبادئ الرّفيعة والمشاعر النّبيلة والمثل الإنسانيّة العليا قد ابتُذِلت وامتُهِنت واستحالت عملة رخيصة بخسة في سوق النّخاسة السياسيّة: فمفاهيم مثل الحقّ والعدل والحريّة والكرامة والرّحمة والنّجدة والطّفولة والبراءة والأمومة والقداسة والحياة.. قد أضحت مطايا ذلولة وأحمرة قصيرة وقفّازات قذرة لتحقيق مصالح ماديّة آنيّة ومآرب سياسيّة خسيسة تترفّع عنها سوائم الحيوانات بحيث التبست الفضيلة بالرّذيلة وتماهى الخير مع الشرّ واستوى الإحسان والإساءة في لوحة سوداويّة قاتمة تعكس منتهى الانحطاط الأخلاقيّ والخواء العقائديّ والإفلاس الحضاريّ والفراغ الرّوحيّ الذي وصلت إليه البشريّة في خريف عمرها مستهلّ القرن الحادي والعشرين..أمّا أبرز تجلّيات هذه اللّوحة الجنائزيّة فهو ما استحالت إليه المنظّمات الدّوليّة الملتحفة - ظاهريًا - بغطاء (خيري - إنساني - تطوّعي - حقوقيّ - طبّي - خدماتيّ - حمائيّ - إغاثي..) والموظّفة - عمليًا - من طرف الغرب الرّأسمالي الصّليبيّ الجشع :فقد أضحت بكلّ بساطة تقوم بعكس الدّور المنوط نظريًا بعهدتها في مفارقة عجيبة.. وحسبنا فيما يلي أن نسوق بعض الأمثلة الميدانيّة الصّادمة المعبّرة كمدخل لفهم هذه الظّاهرة السياسيّة التي تضطلع فيها (ملائكة الرّحمة) بدور الشّياطين..

حاميها حراميها

ففي تقرير سرّي للأمم المتّحدة نشرت صحيفة (ذي غارديان) مقتطفات منه عمدت كتيبة عسكريّة فرنسيّة ناشطة بإفريقيا الوسطى فيما بين ديسمبر 2013 وجوان 2014 إلى اغتصاب أطفال (قصّر يتامى جائعين وبلا مأوى) لم تتجاوز أعمار بعضهم تسع سنوات وذلك في مركز للاّجئين قرب مطار العاصمة (بانغي)..هذه الذّئاب البشريّة التي افترست براءة الطّفولة تنتسب إلى جيش منظّم تابع لدولة عظمى مافتئت تتشدّق بأنّها رائدة حقوق الإنسان وحاملة لمشعل الحريّة والدّيمقراطيّة والمساواة ،وهي إلى ذلك منضوية تحت لواء حفظ السّلام التّابع للمنتظم الأمميّ والمكلّف بمهامّ إنسانيّة من قبيل الإغاثة والإجلاء وفرض السّلم والأمن ووقف إطلاق النّار وتوزيع المعونات وحماية المدنيّين..فإذا بهذا الرّداء الإنسانيّ الشّفّاف سرعان ما تمزّق ليكشف عن عورة هذه الدّولة الصّليبيّة الحاقدة والمفلسة أخلاقيًا :فقد تورّطت فعليًا في المذابح المروّعة بحقّ المسلمين وتلبّست بالإبادة الجماعيّة والتّطهير العرقيّ والتّهجير القسريّ ضدّهم ،كما ولم تتورّع عن هتك أعراضهم وانتهاك حرماتهم وتدنيس شرفهم بمنتهى الخسّة والدّناءة والحقارة عبر الاغتصاب الممنهج للحرائر المسلمات وخدش براءة الأطفال بشكل شاذّ وسادي ومقرف تترفّع عن مثله سوائم البهائم متّخذة من العباءة الأمميّة الحمائيّة صكًا على بياض ،بحيث يصدق في حقّها المثل الشّعبي المصري (حاميها حراميها)..

تاريخ أسود

ولفرنسا - حكومة وجيشا ومنظّمات - تقاليد عريقة في هذا الصّنف من الإجرام لاسيّما في القارّة الإفريقيّة :فما بالعهد من قدم (2007) عمدت منظّمة إنسانيّة فرنسيّة إلى اختطاف أطفال من قرى تشاديّة محاذية للسّودان وتهريبهم إلى فرنسا بحجّة أنّهم (يتامى من دارفور) لينتهي بهم المطاف أرقاما في سوق النّخاسة الأوروبيّة حيث ينتظرهم في أحسن الحالات التّنصير القسريّ وغسيل الأدمغة وطمس الهويّة ،وفي أسوئها الاستغلال الجنسيّ في أبشع صوره من طرف مافيات دعارة (البيدوفيليا) ،هذا إن لم يجدوا أنفسهم بضاعة رائجة في سوق تجارة الأعضاء وقطع غيار بشريّة في المصحّات الخاصّة لمن يدفع أكثر.. وتتعمّق المفارقة عندما نعلم أنّ هذه المنظّمة تدعى (أنقذوا الأطفال).. على أنّ هذه العمليّة ليست سوى قمّة جبل الجليد وواحدة من ضمن آلاف العمليّات التّهريبيّة الرّوتينيّة النّاجحة التي تتقاسم الملائكة والشّياطين الأدوار لإنجازها تحت يافطات برّاقة جمعيّاتيّة وحقوقيّة وإنسانيّة وتطوّعيّة تجعلها في حماية القانون الدّوليّ وفي حلّ من التتبّعات العدليّة :فهناك ما بين 4 و5 آلاف طفل إفريقيّ مفقود سنة 2007 وحدها على أيدي هذه (العصابات الخيريّة) الأوروبيّة والأمريكيّة المتاجرة بمآسي الشّعوب ودمائها وأعراضها وبراءة أطفالها، والمجزرة متواصلة وما خفي كان أعظم..وإنّ أيّ محاولة لاستنطاق هذه الأحداث المقزّزة تمرّ حتما عبر فتح ملفّات هذه المنظّمات المشبوهة - نشأة ومبدأ وأهدافا وتمويلا وتوظيفا - بما يؤسّس لمشروعيّة التّساؤل :ما هي طبيعة هذه المنظّمات..؟؟ ما هي غاياتها الحقيقيّة..؟؟ ما علاقاتها بالدّول العظمى..؟؟ في أيّ إطار يتنزّل نشاطها المشبوه..؟؟ لحساب من تعمل..؟؟ ما هي مصادر تمويلاتها السخيّة..؟؟

ارتباط عضويّ

ممّا لا شكّ فيه أنّ الشّذوذ الجنسيّ ممارسة مقبولة ديمقراطيًا ومسيحيًا ،فهي مقنّنة ومحميّة ومدسترة ومباحة يمارسها القساوسة والرّهبان في الكنائس والأديرة ،وقس على ذلك تجارة الأطفال إذ تنتهجها الدّولة الرّأسماليّة كسياسة ديمغرافيّة تحت مسمّى (التبنّي) ناهيك وأنّ حكومة ساركوزي تبنّت قضيّة نخّاسي دارفور واعتبرتها مسألة سياديّة ودعت إلى (حفظ ماء وجه كلّ طرف) وما رست ضغوطات للإفراج عن المجرمين.. وعلى نهجها سارت حكومة هولاند التي تكتّمت عن فظائع جيشها في إفريقيا الوسطى ورفضت التّعليق على الخبر ولم تفتح تحقيقا أوّليًا إلاّ بعد أن فاحت الرّائحة الكريهة وتسرّب تقرير الأمم المتّحدة إلى الإعلام مؤيّدا بروايات الضّحايا..فالدّولة الرأسماليّة تدافع عن قيمها ومفاهيمها المنبثقة عن عقيدتها - فصل الدّين عن الحياة - وتحمي جزءا لا يتجزّأ من منظومة حكمها ممثّلا في أذرعته الضّروريّة الملتحفة بالعمل الخيريّ والإنسانيّ :فمنظّمات مثل (حقوق الإنسان - أطبّاء بلا حدود - صحافيّون بلا حدود - السّلام الأخضر - المنظّمة العالميّة للطّفولة - هيومن رايتس ووتش..) وسواء أكانت سريّة أم علنيّة دوليّة أم قطريّة نظاميّة أم مستقلّة ،فهي تعمل في انسجام تامّ مع الأنظمة بضوء أخضر منها تحت رعايتها وتمويلها ووفق ما تسمح به قوانينها..وإنّه لمن منتهى الغباء السياسيّ أن نصدّق ما تدّعيه لنفسها من استقلاليّة في القرارات وحريّة في التحرّكات وذاتيّة في التّمويل أو ما تتصنّعه من سريّة في العمل واستعداء للأنظمة وجمع للتبرّعات ،فما هي في نهاية المطاف إلاّ بيادق في أيدي الحكومات الغربيّة وجزء لا يتجزّأ من المنظومة الرّأسماليّة الجشعة تستر بها عوراتها وترقّع بها عقيدتها البالية وتمتصّ بها غضب الشّرائح المهمّشة وتستعملها وقودا في تكالبها البيني على المصالح والنّفوذ وتتّخذها أذرعة وأدوات طيّعة لبسط السّيطرة الاقتصاديّة والثّقافيّة وللتدخّل في شؤون الدّول وهزّ استقرارها..

إفراز مبدئيّ

إنّ وظيفة الدّولة الأساسيّة في المنظومة الرّأسماليّة الدّيمقراطيّة هي حماية الحريّات ورعاية شؤون أصحاب رؤوس الأموال - الحكّام الفعليّين للبلاد - وتكريس فصل الدّين عن الحياة والحكم رائدها في ذلك النّفعيّة والمصلحيّة وتحقيق القيمة الماديّة أوّلا وأخيرا..وهي بهذا الشّكل وهذه الصّورة غير مخوّلة مبدئيًا ودستوريًا بنشر المسيحيّة مثلا أو بكبح جماح أباطرة الصّناعة والطّاقة والمناجم أو بالحفاظ على البيئة والدّفاع عن حقوق العمّال أو بمساعدة المهمّشين والفقراء والمنكوبين وما إلى ذلك من الأنشطة الخيريّة والدينيّة والنّقابيّة والاجتماعيّة التي لا منفعة ماديّة من ورائها فضلا عن كونها تتعارض مع دورها ووظيفتها الأساسيّة..لذلك فهي تستغلّ المنظّمات والعمل الجمعيّاتي لتغطية عورتها وسدّ هذا البرود والتخشّب المبدئيّ فتتّخذ منها متنفّسا لإنجاز مختلف تلك المهمّات الضّروريّة في المجتمع ضاربة بذلك عدّة عصافير بحجر واحد، إذ تضمن بذلك أوّلا: ترقيع منظومتها الفكريّة والسياسيّة وسدّ ثغوراتها الدستوريّة.. ثانيا: متنفّسا تطوّعيًا لرعاية شؤون كافّة شرائح المجتمع بمن فيهم الذين يعيشون على هامش النّظام الرّأسماليّ.. ثالثا: تلميع صورة الدّولة وإكسابها طابعا إنسانيًا داخليًا وخارجيًا.. رابعا: استغلال تلك المنظّمات والجمعيّات في إنجاز مهامّ دقيقة وحسّاسة ذات طابع سياديّ عسكريّ أو سياسيّ أو اقتصاديّ أو ثقافيّ..خامسا :توظيفها كقناة فعّالة لنشر مبدئها وثقافتها وبسط نفوذها السياسيّ..وبهذا الشّكل يتحقّق فيها بامتياز شرط النّفعيّة الأساسيّ في العقيدة الرّأسماليّة..

أذرع استعماريّة

فالمشاهد بيسر والملموس عمليًا أنّ هذه المنظّمات مسخّرة تحت غطاء الإغاثة والغوث والتّطبيب والتّغذية والسّلام والأخوّة ونزع الألغام ومكافحة الأميّة ورعاية اللاّجئين وحماية الآثار..وما إليها من الشّعارات البرّاقة لإنجاز مهامّ الكنيسة في التّبشير والتّنصير ومحاصرة الإسلام..ومهامّ الاستعمار في الغزو الثّقافيّ والحضاريّ والمسخ والتّشويه.. ومهامّ أباطرة النّفط والسّلاح والشّركات العابرة للقارّات في التّمهيد للاستغلال والسّيطرة الاقتصاديّة..ومهامّ طلائع الجيوش في التجسّس وجمع المعلومات والرّصد والاستطلاع وتحديد مخازن الأسلحة والعتاد ومواطن القصف وتأثيراته وحجم العدوّ وتحرّكاته..ومهامّ الفرق الخاصّة في تصفية العناصر الخطيرة أو ترويض اللاّجئين والمهجّرين وتأبيد واقعهم.. ومهامّ المخابرات في اصطياد العملاء والخونة ووضع قوائم التّشطاء وهزّ استقرار الدّول وإيجاد المبرّرات والذّرائع للتدخّل في شؤونها ولو باختلاق الوقائع وفبركة الحقائق.. بل إنّها قد تُكلّف بمهامّ السّفارات الرسميّة فتعقد الاتفاقيّات وتبرم المعاهدات والعقود نيابة عن الدّولة الحاضنة لها، والقائمة طويلة.. وهي كلّها مهامّ دقيقة وخطيرة وهامّة وحيويّة للدّول الاستعماريّة تعجز دونها الجيوش الجرّارة وما كان لها أن تُنجز لولا الاستعانة الثّمينة بتلك المنظّمات لما تتمتّع به من مرونة في الحركة بحكم طبيعتها والغطاء الخيريّ والإنسانيّ والخدماتيّ والعلميّ والطبّي والبيئيّ الذي تتمترس خلفه..

أجندات سياسيّة

إنّ هذه المنظّمات والجمعيّات أسلحة فتّاكة لا غنى للاستعمار عنها يرفع بها شأن من يشاء ويستبيح بها حرمة من يشاء من الدّول والشّعوب والأفراد والأطراف والمؤسّسات في انسجام تامّ مع منطق العصر الذي يستشنع البلطجة العسكريّة :فهي

موظّفة استعماريّا ومكلّفة بأجندات سياسيّة تجعل منها تكيّف الأحداث وتنظر إلى الوقائع بمنظار الدّولة العظمى الحاضنة لها ،فلا ترى انتهاك حقوق الإنسان وأسلحة الدّمار الشّامل والتعدّي على البيئة.. إلاّ متى وحيث وكيف تقتضي مصلحة أولياء النّعم ،وعادة ما يكون ذلك في أحزمة الطّاقة والموادّ المنجميّة أو المناطق الإستراتيجية أو في الدّول التي بات حجمها يقلق بجديّة الغرب وكيان يهود..حينها ترى الإرهاب والضّحايا في كلّ مكان وتتوجّس الأخطار من أبسط الأشياء وتضع الحوادث الرّوتينيّة البسيطة التي لا يخلو منها قطر تحت المجهر فتضخّمها وتعمّمها وتدقّ نواقيس الخطر ويرقّ قلبها وتذرف دموع التّماسيح ثمّ تدبّج التّقارير السّاخنة الكفيلة بشرعنة استباحة الزّمان والمكان والبشر والمقدّرات.. أمّا إذا ما اقتضت الأجندا السياسيّة عكس ذلك فإنّ عينها الثّاقبة تصاب بالعمى ولسانها اللاّذع يصاب بالخرس ويدها الطّولى تصاب بالشّلل، ثمّ سرعان ما تتحوّل تقاريرها النّاريّة إلى نشرة أخبار في دولة من العالم الثّالث..

ملائكة أم شياطين..؟؟

وقد تستيقظ فيها الشّياطين والمردة الكامنة تحت عباءة العمل الخيريّ الإنسانيّ فتتحوّل إلى وحوش كاسرة تتاجر بيتامى دارفور كما حصل في تشاد..أو تغتصب الأطفال القصّر الجياع كما حصل في إفريقيا الوسطى..أو تحقنهم بفيروس السّيدا بكلّ برودة أعصاب كما حدث في مستشفى بنغازي.. أو تخترق حصار المقاطعة لتدسّ السمّ لياسر عرفات كما حدث في رام اللّه..أو تتاجر في المعونات الإنسانيّة وتُخضع المسلمات للبغاء القسريّ كما حصل في البوسنة.. أو تهرّب المخطوطات النّفيسة والآثار النّادرة كما حدث في العراق.. أو تنشر الأفات الزّراعيّة التي تفتك بالمحاصيل كما حدث في أكثر من مكان في العالم.. والحال هذه نفهم جيّدا كيف لا يموت جوعا في أثيوبيا إلاّ المسلمون، وكيف لا يحظى بالرّعاية الطبيّة في جنوب السّودان إلاّ من يتنصّر، وكيف لا تنتشر الأوبئة الفتّاكة إلاّ في إفريقيا جنوب الصّحراء، وكيف تخترق المخدّرات والسّموم حدود الدّول العربيّة والإسلاميّة بكلّ يسر وسهولة، وكيف - لم ولن - يتعرّض أيّ من تقاريرها «لإسرائيل» أو لإحدى الدّول العظمى..

إنّ رأس سلسلة الحدث الاستعماريّ في شكله الجديد (نيو أمبريالزم) هو تقارير المنظّمات الإنسانيّة - لاسيّما إذا كانت مدعّمة بشهادات حيّة ودعوات صريحة بالتدخّل من العملاء والخونة - يليها في سياق الابتزاز السياسيّ بعثات التّفتيش والحصار الاقتصاديّ لمزيد الإضعاف ،فالتدخّل العسكريّ بغطاء أمميّ، ثمّ لوبيّات النفط والسّلاح والموادّ الأوّليّة ،وأخيرا شركات إعادة الإعمار لتكتمل (المهمّة الإنسانيّة النّبيلة) المتمثّلة في شفط المقدّرات ورهن البلاد والعباد للغرب الاستعماري..وبذلك يعمّ الأمن والرّخاء بالمنطق الرّأسماليّ الجشع الذي تندكّ فيه الحدود بين الخير والشرّ والحقّ والباطل والسّلب والإيجاب والملائكة والشّياطين..

جمعيات المجتمع المدني ينخرها سرطان الارتهان للأجنبي

أ.محمد السحباني

جمعيات المجتمع المدني... الدولة المزعومة تعري نفسها

قدمت محكمة المحاسبات بتونس في/11/2020 تقريرا حول الانتخابات التشريعية والرئاسية بتونس لسنة 2019. وهو تقرير عرت الدولة الديمقراطية فيه عن بعض سوءاتها، وكشفت من خلاله اللثام عن الساحة السياسية بتونس ألغامها وشظاياها. حيث بين هذا التقرير مدى تغلل النفوذ الأجنبي في جميع أركان البيت الديمقراطي، سواء في الدولة أم السياسيين أم الإعلام،أم جمعيات المجتمع المدني التي نحن بصدد الحديث عنها.حيث أفاد التقرير أن ما قامت به هذه الجمعيات أثناء الفترة الانتخابية هو "التمويل المقنع" كما أثبت نفس التقرير أن هذه الجمعيات المدنية قد طورت من آليات التمويل المقنع الذي يمكنها من الإفلات من المراقبة أو العقاب بكل سلاسة ويسر، ورفع التقرير رايته البيضاء حين أعلن أن آليات الرقابة محدودة، وهياكل الدولة قد تغافلت. إذا مخاتلة وسوء نية لدى هؤلاء أدعياء الخوف على حقوق الناس، بقصد تطويع الرأي العام ليس فقط في الانتخابات، وإنما في كل القضايا التي تهم الشأن العام المحلي، مما يجعلنا نتيقن من تعفن أجواء حياتنا كلها، تحت هذا العبث الديمقراطي وطرازه في الحياة، خاصة إذا كانت بعض هذه الجمعيات المدنية تصطاد لغيرها،حيث تبيع بلادها ودنياها بدنيا غيرها ونعني الأجنبي الغاصب، هذا الذي جعل الجميع يصاب بلوثة سرطانه الخبيث، من خلال إغراء الجميع ببريق المال الفاسد. وعصب الرعاية المالية وأعني مؤسسة في الدولة تواطأ هو أيضا في لف حبل المشنقة على العملية الانتخابية برمتها، انه البنك المركزي الذي أغمض عينيه عمدا وتستر على عمق هذا الجب وخطورته -وهذا كلام قاضي دائرة المحاسبات-، هذا الجب الذي أعد الغرب المستعمر كل خيوطه وسهر على تنفيذه بأياد محلية ومنها جمعيات المجتمع المدني، ليقع أهل تونس الطيبون المنخدعون في حبائل المستعمر الشيطانية، ضنا منهم أن جنة "جمعيات المجتمع المدني" تنتظرهم لتنقذهم حين يهربون بما تبقى لديهم من أمل البقاء أحياء، من مطرقة الأحزاب الديمقراطية وسندان الطبقة السياسية العلمانية. فالأموال بحسب التقرير كانت تسلم لجمعيات المجتمع المدني الديمقراطي جدا، أناء الليل وأطراف النهار يعلم مصدرها ولكن لا أحد يوقف تدفقها، فالجميع ينعم بالمرضعة ولا سبيل إلى الفطام. حتى إعلام العار فقئت عينه مجددا فلا يبصر من الفساد إلا جمعية قرآنية في أصقاع الأرض و إن برأها القضاء وان أنصفها العقلاء.

زبدة القول

لقد مثلت "منظمات المجتمع المدني المشبوهة"، حسب تقرير دائرة المحاسبات أحد الأذرع الخبيثة أو لنقل بؤرة وبائية كانت تشتغل لصالح الدوائر الأجنبية، وهي باب طوارئ للأحزاب السياسية، سواء على مستوى التمويل،أو على مستوى التمويه والتضليل، فما لا تستطيع الأحزاب شراءه مباشرة كصوت الناخب، يقع تطويعه بطرق ملتوية وفي غاية المكر، إطماع البطون الجائعة بالخبز والحليب، وبعض البسكويت المحشو بالشكولاطة، والملغوم بالاصطفاف الحزبي، والمحلى بالحرب الأهلية كل ذلك تموله جيوب الانجليز الخبثاء، وخزائن الأوروبيين الأشقياء، من أجل انتخابات نزيهة تحترم المعايير الدولية وحقا هذه هي معاييرهم الحقيقية، المكر ثم المكر.

لماذا تتعفن الحياة السياسية يوما بعد يوم

لأنها قامت على أساس النظام الرأسمالي الذي يجعل عجله المقدس المادة لا غير، ولأن حقيقة الديمقراطية وهي أتعس أنظمة الحكم البشرية لا يمكن إلا أن تكون دولة بين الأغنياء منهم فقط،و هاهو تقرير محكمة المحاسبات يكشف ما شهدته فترة الانتخابات الرئاسية والتشريعية من تطاحن الأموال فيما بينها، أما الفقراء والضعفاء فكانوا وقودا لهاته الحرب تتقاذفهم أمواج الأحزاب السياسية من جهة، وأمواج جمعيات المجتمع المدني من جهة أخرى، في تبادل مفضوح للأدوار المسرحية،عسى أن يرضى عنهم ساكن البيت الأبيض أو صاحب قصر الاليزيه.

ولو فرضنا جدلا أنه تم تطبيق القانون على جمعيات المجتمع المدني، فلن يكون ذلك إلا مسألة وقتية ريثما تهدأ الأجواء، فاللاعبون السياسيون متفقون على قواعد اللعبة،حيث لا يدخل عليهم إلا ديمقراطي مثلهم، يدرك أن المحاسبة ملغاة،و إن تمت تحت ضغط شعبي فان أثرها لن يدوم، والشاهد أن الذين تورطوا في الدماء والأعراض في تونس وفي العالم العربي والإسلامي والذين باعوا البلد للمستعمر، والذين تلقوا أموالا مسمومة على غرار جمعيات المجتمع المدني، أصبح منهم المستشار ونائب الشعب والوزير، وتم تبيضهم تحت قبة البرلمان، وإن لم يطهر عهرهم وإن لم تنمحي نجاستهم، فـ"حمار وطني واحد " تجتمع فيه المنخنقة والمتردية والنطيحة وغيرها من سقط المتاع كفيل برد الجميع إلى الساحة السياسية ورد الاعتبار لهم، ليعطوننا دروسا في كيفية إدارة الدولة، خاصة إذا كان الحمار، الديمقراطي راكب فائزا، وأهل البلد الثائرين مركوب خاسر، وصح لسان من قال: "من أمن العقوبة أساء الأدب".

المصحّات الخاصة وصكوك «حقّ الحياة»

أ. محمد زروق

الخبر:

طالبت النيابة العمومية بفتح بحث تحقيقي في حادثة رفض إحدى المصحات الخاصة بنابل استقبال ومعالجة القاضية سنية العريضي جرّاء إصابتها بفيروس كورونا واشترطت على زوجها مدّها بصكّ بـ 30 ألف دينار كضمان لقبولها، من أجل جريمة عدم الإنجاد القانوني، وذلك على خلفية وفاة القاضية .

وتجدر الإشارة إلى أن عددا من هياكل القضاء والمحاماة أدانت ما قالت إنه جريمة قام بها مشرفون على هذه المصحّة، ودخل القضاة التونسيون في إضراب عام عن العمل لمدة 5 أيام بداية من يوم الاثنين 16 نوفمبر ليتواصل إلى يوم الجمعة 20 نوفمبر.

التعليق:

قَالَ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ مُعَافًى فِي جَسَدِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا بِحَذَافِيرِهَا» هذا حديثٌ عظيمٌ فمن كانت عنده هذه الأمور الأربعة:(آمِنًا فِي سِرْبِهِ) يعني في مسكنه ومنزله ومن حوله، الصفة الثانية: (مُعَافًى فِي جَسَدِهِ) من الآفات والأمراض المقلقة والمزعجة، هذا تمتّ عليه النعمة: (آمِنًا فِي سِرْبِهِ) لا يخاف من الأعداء، (مُعَافًى فِي جَسَدِهِ) من الأمراض المقلقة والمزعجة .(عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ): عنده غداءه أوعشاءه, ولكن لا يكون هذا إلاّ عند تطبيق أحكام الإسلام من طرف دولة الرعاية والعناية ولكن بتطبيق النظام العلماني علينا نفتقد اليوم لراحة البال وتجعل الكثير منا يؤمن بالقاعدة التي تقول «استمرار التفكير في آلام مرضك يزيد من الآلام».

اليوم إن التفتنا يمينا إلى ما يسمى بـ»الصحة العمومية»لا نكاد نجد منها غير عنوانا يعاد ذكره في الاجتماعات الرسمية والتلفزات, أو بالكثير وجدنا مشاكل بلا حدود, أطباء بلا أدوات, أدوات بلا تعقيم وأحيانا مستشفيات لا تجد بها لا أدوات ولا تجهيزات تفي بالغرض، أما إن التفتنا يسارا نجد «المصحات الخاصة «.

للأسف اليوم علاقة التونسي بالمصحات العلاجية الخاصة، هي متاهة ودوران في العدم، إذ أنه يهرب من مطرقة المستشفيات العمومية وجحيمها، ليقع ضحية المصحة الإستشفائية الخاصة، ففي غياب مستشفيات عمومية، قادرة على استيعاب العدد الكبير من المرضى، إلى جانب إطار طبي عاجز عن تحمل ضغط الوافدين عليه، تبدأ رحلة المواطن التونسي الى «مصحات الاستنزاف»، حيث يتحوّل الإنسان الى مجرد علامة في معادلة الربح والخسارة لصاحب المؤسسة والطبيب المتعاون معها على حد سواء.وقد تقصد المصحات الخاصة في تونس، لأجل فحص بسيط يخبرك الطبيب أو أحد المسؤولين أن حالتك تستدعي إجراء عملية جراحية او مراقبة طويلة لصحتك، واذا قال لك الطبيب أن العملية تكلف مثلا 2000 دينار فثق أن الفاتورة النهائية ستكون ضعف أضعافها. هذا الحديث يعرفه القاصي والداني وفي الأوقات العادية، أمّا في زماننا هذا زمن الكورونا الفيروس المستجدّ، هذا الذي دخل حياتنا دون استئذان وشاركنا واقعنا المرير ليزيده مرارة، هذا الفيروس كشف الوجه البائس لمنظومتنا

الصحّية التي كشفت كذب المسؤولين ونفاقهم منذ عهد المقبور بورقيبة، فلم تعد المستشفيات قادرة على تحمّل الأعباء المنوطة بعهدتها، فاضطرّ كثير من المرضى إلى المصحات الخاصّة التي رأت في الجائحة فرصة للإثراء، وأصبحت تفرض على المريض مبالغ خياليّة (30 ألف دينار من أجل تحليل أو أنعاش أو عناية مزعومة).

في خطاب سابق وعد رئيس الحكومة هشام المشيشي بأنّ المصحّات الخاصة ستآزر جهود الدولة والقطاع العمومي في مواجهة كورونا، ويبدو أنّ المصحّات الخاصّة استجابت للحكومة، واستعدّت استعدادا للإجهاز على المرضى، لتؤازر الحكومة في نهب المواطنين أو إهمالهم وتركهم لمصيرهم فالمستشفيات لم تعد تقبل المصابين بكورونا، بل ترجعهم من حيث أتوا، أمّا المصحات الخاصة فتشترط مبالغ خياليّة ضمانا لعلاج غير موجود إن هو إلا إسعاف أو إنعاش في استغلال بشع لحالة خوف المريض وأهله.

الليلة الواحدة في المصحّة قد تبلغ تكلفتها 3 آلاف دينارا، مقابل ماذا؟ لا شيء إلا تحليل وشيء من إنعاش بالأكسيجين.

ما تمارسه المصحّات ابتزاز وجشع بل هو جريمة ضدّ من ضيّعتهم سياسات صحيّة خرقاء وأهملهم أشباه حكام إذ تركوهم بلا رعاية صحيّة كريمة ليقعوا تحت وطأة الابتزاز والتنكيل، تنكّل بهم لوبيات الجشع والتكالب على جمع المال على حساب الأرواح.

السؤال هنا: ان كانت المستشفيات العمومية لا تقبل المرضى والمصحات الخاصة تطلب ما لا طاقة للمواطن به فأين يعالج المصاب وإلى أين يذهب؟

تأتي اليوم وفاة القاضية سنية العريضي -والتي أثارت جدلا كبيرا على منصات التواصل الاجتماعي حول دور القطاع الصحي الخاص في هذه الأزمة - بسبب رفض مصحة خاصة بولاية نابل معالجة القاضية الا بعد دفع مبلغ قدره 30 ألف دينار لتعرّي حقيقة المصحات الخاصة واستغلالها اللاّإنساني للمواطن التونسي وفي استهتار تام بحياة الأشخاص و بالحقّ في الحياة، يحصل هذا في سياق تخلّي الدولة عن دورها في ضمان الوقاية والرعاية الصحية لكل مواطن، وتوفر الإمكانيات الضرورية لضمان السلامة وجودة الخدمات الصحية، ولكنّ أدّى لهذه الدولة أن توفّره...

إنّ رفض المصحات الخاصة اليوم قبول المرضى بكورونا إلاّ بعد دفع آلاف الدنانير مسبقا أو بشيك ضمان يعدّ إستغلالا فاضحا لأزمة كورونا من أجل الربح السريع والاثراء، ولقد بلغ الأمر ببعض المصحات الخاصّة إلى احتجاز جثمان الموتى للمطالبة بخلاص فواتير مرتفعة وباهضة. هذا والدولة خرساء صمّاء عمياء لا ترى ولا تسمع ولا تتكلّم .

إن تقديم العون لمن يحتاج إليه سلوك إسلامي أصيل، وخلق رفيع تقتضيه الأخوة الإسلاميّة الصادقة، وتدفع إليه المروءة ومكارم الأخلاق، وإنّ الذي يطلب العون قد يكون مظلومًا أو عاجزًا أو مكروبًا، وفي كل الأحوال فإن إعانته وقضاء حاجته وتفريج كربته هو واجب، ولقد تكفل الله لمن فرج كربة الملهوف أن يفرج عنه كربة من كربات يوم القيامة لقوله عليه الصلاة والسلام : «ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة «.

ما يحصل الان ليس بسبب كورونا فقط بل هو نتيجة فساد وتقصير لعقود فبدل أن يعتمد النظام المنبثق من عقيدة الأمة لرعاية شؤون الناس بالإسلام، بدل عن ذلك إعتمدالنظام الرأسمالي الجشع الذي يطمع في جيوب الناس ليسلبهم أموالهم ويزيدهم مرضا على مرضهم وفقرا على فقرهم، ما يحصل اليوم هو تعرية للواقع الحقيقي وأنّ دولة ما يسمّى بالاستقلال وبناء الدولة العصرية لم يكن إلاّ وهماكرّسوه، حتى جاءت كورونا وفضحتهم وعرّتهم، يوما ماسينتهي وباء كورونا لكن هناك أوبئة أخرى لن تنتهي ابدا - إلاّ باقتلاعها من جذورها - وهي فيروسات السياسة والاحزاب ومن يستثمرون في الازمات والمصائب ولا يعنيهم ما يعانيه هذا الشعب بل يواصلون في غيهم الى ما لا نهاية.

أحداث تيغراي مرحلة دموية

الأستاذ يعقوب ابراهيم

بموجب أمر من رئيس الوزراء، وعقب رسائل تحذيرية من الحكومة والبرلمان الإثيوبيين، وبعد قطع شبكات الهاتف والإنترنت، وإعلان حالة الطوارئ في تيغراي، فاجأ الجيش الإثيوبي إقليم تيغراي ثالث أكبر عرقية وتمثل 7.3٪ من السكان، أي حوالي 7.957.000 نسمة، بقصف مخازن أسلحة ومحروقات في المنطقة، وتنفيذ عدة ضربات جوية مميتة، يوم 04/11/2020م. حيث أفرزت هذه الهجمات وغيرها موجة نزوح عالية إلى السودان، وقد «تجاوز عدد اللاجئين الإثيوبيين الذين وصلوا إلى ولايتي القضارف وكسلا فراراً من الحرب الدائرة في إقليم التيغراي 24 ألف لاجئ» (سودان تريبون)، تم إيواؤهم بشكل مؤقت في مراكز العبور الواقعة بالقرب من نقاط الدخول الحدودية وهي لودجي في القضارف وحمداييت في ولاية كسلا. و»قال مصدر حكومي سوداني لوكالة «سونا» إن عدد اللاجئين الإثيوبيين في السودان يمكن أن يرتفع إلى 200 ألف» (فرانس 24). و»قالت الأمم المتحدة إن هناك 9 ملايين شخص معرضون للنزوح بسبب الصراع المحتدم في إقليم تيغراي بإثيوبيا». (الجزيرة نت 8/11/2020م)، فاستنفرت الحكومة السودانية، التي تعاني هي الأخرى من أزمات مستفحلة، المجتمع الدولي للوقوف بجانبها، وبالطبع «أعلنت المفوضية السامية لشؤون اللاجئين عن توفير طائرات لنقل اللاجئين الإثيوبيين إلى معسكرات جديدة تقيمها الحكومة السودانية بعيدا عن المناطق الحدودية المتواجدون فيها». (سودان تريبون).

وقد برر آبي أحمد ضرباته باتهام جبهة التيغراي بمحاولة «تدمير الجيش من الداخل» لصالح جبهة تحرير شعب إقليم تيغراي، ثم أقال قائد الجيش، ورئيس المخابرات، ووزير الشؤون الخارجية، يوم الأحد 8/11/2020، دون ذكر أسباب. وكان آبي أحمد عند تسلمه جائزة نوبل للسلام في العام 2019م تكريما له على تحقيق السلام مع إريتريا، وصف الحرب بأنها «صورة مصغرة للجحيم»، غير أنه نقض غزله فتراجع عن موقفه، وأمطر سكان تيغراي بوابل من الصواريخ، سعياً منه لمعالجة هذه الأزمة عبر الحلول الأمنية!

لقد ابتليت القارة الأفريقية برؤساء لا يجيدون إلا لغة الحرب، والحلول الأمنية التي تخدم مصالح الغرب المستعمر، فقد تسللت أمريكا إلى دول أفريقيا فأوجدت عملاء لها في كثير من الدول، ففي إثيوبيا تمسك أمريكا بمفاصل الحكم، وبخاصة بعد استلام آبي أحمد رئاسة الوزراء، حيث يقوم بتنفيذ المخططات الأمريكية، ومواجهة أي اختراق سياسي لأوروبا وبخاصة بريطانيا التي تسعى أمريكا لإخراجها مما تبقى لها من مستعمرات؛ لذلك فهي مرحلة دموية قاسية تمر بها الكثير من الدول الأفريقية، لا سيما وأن أمريكا تعتمد في مستعمراتها على القوة، فهي تأمر عملاءها أينما كانوا للحفاظ على كراسيهم لحماية مصالحها بأي ثمن.

ومع اتساع نطاق الحرب الإثيوبية، فقد يصيب غبارها السودان، مع إمكانية تسرب مسلحين إليه، وبحسب اتفاق رئيس المجلس السيادي الفريق البرهان مع آبي أحمد، في زيارة البرهان الأخيرة إلى إثيوبيا في 01/11/2020م، عقب عودته من القاهرة، اتفقا على تعزيز أمن الحدود، وذلك قبل إعلان الحرب، والجدير بالذكر أن هذه الزيارة كانت أمنية في المقام الأول، فقد رافق البرهان كل من الفريق أول ركن جمال عبد المجيد مدير المخابرات العامة، واللواء ياسر محمد عثمان، مدير هيئة الاستخبارات العسكرية، فيبدو أن الأمر مرتب له من الأطراف الموالية لأمريكا، لذلك قامت الخرطوم بإغلاق حدود ولايتي كسلا والقضارف، و»أرسلت تعزيزات عسكرية كبيرة إلى شرق البلاد، على الحدود مع إريتريا وإثيوبيا، لحماية الحدود، ولمنع تدفق مقاتلين إثيوبيين إلى السودان» (عربي 21). وواضح أن أمريكا تتابع الوضع عبر المبعوث الأمريكي بالخرطوم دونالد بوث، فقد ناقش المبعوث مع مسئولين في السودان، الأزمة في إثيوبيا واحتمالات تأثيرها على دول الجوار ومن ضمنها السودان.

فالجبهة الشعبية لتحرير تيغراي محاصرة من كل الجبهات، لأن إريتريا كذلك، من الناحية الشمالية للإقليم، قد أبرمت اتفاق سلام مع إثيوبيا في تموز/يوليو 2018م، بإيعاز من أمريكا، ولا يسعها إلا أن تقف بجانب إثيوبيا أو على الأقل في الحياد، لذلك أطلقت الجبهة الشعبية بعض الصواريخ، أصابت مطار أسمرا، أوردت قناة المنار في 15/11/2020م أن رئيس الجبهة الشعبية لتحرير تيغراي قال: «نقاتل قوات إرتيرية وإثيوبية على جبهات عدة خلال الأيام الماضية»، وذكرت صحيفة الانتباهة أون لاين في 15/11/2020م: «أن جبهة تحرير شعب تيغراي التي تحكم إقليم تيغراي الإثيوبي، السبت، قد تبنت عملية إطلاق صواريخ على مطارين قريبين من المنطقة وهددت بمهاجمة إريتريا المجاورة».

أما بريطانيا، فإن مبعوثها الخاص للسودان بوب فيرويزر، يبحث عن مخارج للتسوية السلمية كعادة بريطانيا في التعامل مع مسائل طرفها أمريكا، كما هو الحال في ليبيا والسودان، فقد ناقش مع الفريق البرهان ورئيس الوزراء عبد الله حمدوك، «الأحداث الجارية في إقليم تيغراي بإثيوبيا، وكيفية إيجاد تسوية للأزمة»، «المصراوي 12/11/2020م).

وفي الختام فإنه من المؤلم أن عملاء أمريكا في دول المنطقة لا يلقون بالاً لحياة الناس إلا القتل والتشريد فيكون حالهم كالأيتام على مائدة اللئام، وقد كان من المتوقع إضافة أعباء جديدة على السودان عقب هذه الهجمات التي تشنها إثيوبيا على تيغراي.. فلو سألنا آبي أحمد ما هي جريرة هؤلاء النسوة وأطفالهن وكذلك الشيوخ ليتم تهجيرهم؟! وهل أفريقيا تنقصها مشاكل لاجئين لكي تفتح جبهات جديدة؟!

إنه لا يصلح أي شأن ولا يستقيم أمر الناس إلا بخلافة تخرجهم من الظلمات إلى النور.

ماذا يجري في المهرة وسقطرى؟

الجزء الثاني والأخير

م- شفيق خميس

هذا عن أطراف الصراع الإقليمية في المهرة، فماذا عن الأطراف الدولية؟ إن بريطانيا كانت حاضرة في العام 2003 أيام عميلها عبد الله بن عبد العزيز ويبدو أنها ليست مع شراء السعودية للأرض التي سيعبر فيها الأنبوب النفطي، وهي داعمة للتوسع العُماني في المهرة وللوجود الإماراتي أيضاً بالتنسيق مع عُمان. وقد بدأ ذلك من خلال ظهور ضباط بريطانيين منذ أواخر آب/أغسطس 2019م وحتى الآن. والتحذيرات البريطانية الهادفة لإزعاج السعودية وإبعادها عن المهرة التي أطلقتها إليزابيث كاندل من مركز الدراسات الإسلامية بجامعة أكسفورد المختصة في شأن اليمن حين قالت "إن هناك عداء كبيراً للتدخل السعودي في المهرة، خاصة على طول الساحل المكتظ بالسكان".

أما أمريكا وعميلها سلمان بن عبد العزيز الذي أصبح اليوم في الحكم، فهي من تحركه لإنشاء الأنبوب النفطي تجاه نشطون ليوفر عليها ناقلات النفط بتقصير المسافة عليها بإيصاله إليها على بحر العرب ليتجه إليها شرقاً بعد أن كانت تذهب عبر مضيق هرمز لتنقله من الحقول السعودية، ولتمضي قدماً في مخططاتها بشأن تفتيت اليمن، فقد أرسلت المستشارة السابقة للأمن القومي في الولايات المتحدة فرانسيس تاونسند إلى محافظة المهرة في آذار/مارس 2020م التي قامت بعدد من الزيارات الميدانية والتقت بالمسؤولين الحكوميين وغير الحكوميين في محافظة المهرة.

أما جزيرة سقطرى التي ترتبط قبلياً بالمهرة التي تقع في بحر العرب وتعد البوابة الجنوبية للبحر الأحمر ومكملاً للقرن الأفريقي من حيث موقعها البحري وقربها منه، فقد ظهرت الأعمال السياسية فيها مؤخراً في 2015م مع دخول القوات الإماراتية عدن، ووصول الهلال الأحمر الإماراتي ومؤسسة خليفة إلى جزيرة سقطرى تحت غطاء المعونات الإغاثية والمساعدات الإنسانية - فهي الشعار الأنسب هذه الأيام للتدخل في اليمن الذي ورثته الأنظمة الإقليمية عن ساداتها الدوليين - ومن ثم عرض الإمارات في العام نفسه تأجير الجزيرة لها لمدة 99 عاما، فقد أظهرت نواياها تجاه الجزيرة وتقديمها للعديد من المشاريع الخدمية. وحين رفض طلبها قامت بعدد من الأعمال السياسية منها إنشاء النخبة السقطرية مؤخراً في 2018م التي أرسلتها إلى عدن بهدف تدريبها عسكرياً، وتمكين المجلس الانتقالي من الجزيرة في 2020م. أيضاً شهدت جزيرة سقطرى وصول قوات ومعدات عسكرية من الإمارات التي عملت على طرد محافظ سقطرى الذي عينه عبد ربه، بقوات المجلس الانتقالي، وأرسلت الأسلحة إلى جزيرة سقطرى. والسعودية من جهتها أرسلت قواتها العسكرية إلى الجزيرة بغية السيطرة عليها، وقد تم الاتفاق بين السعودية والإمارات بشأن وجود قواتهما العسكرية على الجزيرة. كما تصرفت الإمارات وكأن جزيرة سقطرى ضمن أراضيها، فقد قامت بترتيب رحلات سياحية للأجانب إلى الجزيرة من دون التنسيق مع حكومة معين عبد الملك، كما قامت بنقل العديد من النباتات النادرة التي تحويها الجزيرة إلى بر الإمارات.

ومؤخراً أقامت الإمارات أربعة مواقع عسكرية في طرفي الجزيرة الشرقي والغربي، واستقدمت ضباطاً من كيان يهود ليتشاركوا معها في الوجود على الجزيرة، كما يتشاركون مع إيران ويعملون معا في الوجود على الجزر الإريترية الواقعة في مضيق باب المندب في الطرف الجنوبي للبحر الأحمر حين قام كيان يهود ببناء قاعدة كبيرة له في جبل أمباساريا. التعاون الإماراتي مع كيان يهود يأتي لهدف إقامة تعاون استخباراتي بإنشاء قواعد استخباراتية في جزيرة سقطرى في اليمن في ظل تعاون سري مستمر بينهما منذ أعوام عديدة، ومن بين أهدافه المعلنة مراقبة تحركات قوات الحوثيين عن كثب والسيطرة على الملاحة البحرية في المنطقة.

تعود أهمية جزيرة سقطرى هذه الأيام لمشروع أمن البحر الأحمر الذي أطلقته أمريكا قديماً وحديثاً بغرض إبعاد سيطرة بريطانيا الفعلية عليه منذ قرابة قرن من الزمان، وأن تستبدل بها سيطرتها على شواطئ البحر الأحمر من جهتيه الشرقية والغربية. مؤتمر أمن البحر الأحمر دعا له إبراهيم الحمدي من تعز في آذار/مارس 1977م وحضره سالم ربيع علي وقتلهما البريطانيون، ويدعو إلى مؤتمر أمن البحر الأحمر اليوم سلمان بن عبد العزيز في الرياض في كانون الثاني/يناير 2020م.

ظلت أمريكا منذ منتصف العقد الأول للقرن الحالي يراودها حلم السيطرة على جزيرة سقطرى بإقامة قاعدة عسكرية لها عليها، لكن بريطانيا تمنعها، فلم يتحقق حلم أمريكا حتى اللحظة، لكنها تدفع اليوم بالسعودية كي تعمل على جعل الحلم حقيقة، فيما تدفع بريطانيا بالإمارات.

وهكذا يشتد الصراع الدولي بين بريطانيا وأمريكا للسيطرة على اليمن، الذي حذر منه حزب التحرير في ولاية اليمن منذ العام 2008م بإقامته ندوة تحت عنوان "الصراع على اليمن في ظل غياب دولة الخلافة"، وليس لأهل اليمن سوى العودة إلى الإسلام بالعمل مع حزب التحرير لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، بدل أن يتجاذبهم الأعداء في صراع يجعلهم عبيداً لهم من دون الله، يحققون مصالح دول الغرب بدماء أهل اليمن.

أي عار وشنار ونساء وأطفال المسلمين أسرى في سجون الاحتلال!!

رنا مصطفى

الخبر:

القدس العربي: قالت مؤسسات الأسرى وحقوق الإنسان، إن قوات الاحتلال (الإسرائيلي) واصلت عمليات الاعتقال بحق الفلسطينيين، حيث رصدت اعتقال 446 شخصاً خلال شهر تشرين الأول/أكتوبر الماضي، من الأرض الفلسطينية المحتلة، من بينهم 63 طفلا، و16 سيدة.

وذكرت أن عدد الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين في سجون الاحتلال خلال شهر أكتوبر، بلغ 4500 أسير، بينهم 40 أسيرة، فيما بلغ عدد المعتقلين الأطفال 170، والإداريين 370، فيما بلغ عدد أوامر الاعتقال الإداري الصادرة 68 أمر اعتقال إداري، من بينها 38 أمرا جديدا، و30 أمر تمديد.

ورصد التقرير الجديد أهم سياسات الاحتلال التي نفذها بحق الأسرى والمعتقلين خلال شهر أكتوبر، وأبرزها العزل الانفرادي، واستمرار عمليات الاعتقال الممنهجة خاصة في القدس، وحرمان المئات من الأسرى من الزيارة.

التعليق:

لقد أضحت قضية الأسرى في فلسطين المحتلة ورقة يلعب بها الساسة وقتما وكيفما يشاءون، إذ لم تعد معاناتهم ونداءاتهم وإضرابهم يلفت نظر أحد أو اهتمام أحد، لا من المجتمع الدولي الحريص على أمن وكيان هذا الاحتلال الغاصب، ولا من السلطة الفلسطينية الهزيلة التي باعت كل فلسطين وجعلتها وأهلها أسيرة في يد احتلال غاشم، ولا حتى من حكام المسلمين المتواطئين مع مواقف كيان يهود وسياساته القمعية ضد أهلنا في فلسطين.

فكيف لكل هؤلاء المشاركين والمتواطئين والمُطبّعين أن يكترثوا لمعاناة الأسرى في سجون الاحتلال وأن ينتصروا لقضيتهم؟!

إن فلسطين بأكملها أسيرة وكذلك أهلها جميعا أسرى، في يد احتلال غاشم يمارس أبشع أنواع التنكيل والتعذيب والقهر والحرمان منذ عقود؛ مما يجعل قضية الأسرى تتبع قضية فلسطين ككل حكماً وعملاً، ولا يكون حلها حقيقة إلا بمبايعة خليفة للمسلمين يُحرك الجيوش ليجتث كيان يهود من جذوره، ويفك العاني «الأسير» استجابة لقوله ﷺ «فُكُّوا الْعَانِيَ»، تماماً كما كان الخلفاء يحرّكون جيوش الخلافة لإنقاذ أسير أو أسيرة.

فلنجعل عودته قريبة، ليقطع أيدي العابثين ويضع حداً لمعاناة أهل فلسطين، ويحرر جميع الأسرى في سجون الاحتلال اليهودي وأيضا سجون العراق وأفغانستان، كما يحرر الآلاف من سجون أوزبيكستان وباكستان وطاجيكستان وغيرها من بلاد المسلمين، وحينها يفرح المسلمون والأسرى بنصر الله وكرمه.

﴿وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾

كيان يهود يشكر هيئة السعودية

م. أسامة الثويني - دائرة الإعلام/ الكويت

الخبر:

رحبت وزارة خارجية كيان يهود ببيان ما تسمى بهيئة كبار العلماء في السعودية التي هاجمت جماعة الإخوان المسلمين ووصمتهم بالإرهاب. وجاء في بيان الوزارة «يسعدنا... أن نرى هذا المنهج المناهض لاستغلال الدين للتحريض والفتنة ولا شك أن جميع الديانات السماوية جاءت لزرع المحبة والألفة بين الناس. نحن بأمس الحاجة إلى خطاب يدعو للتسامح والتعاون المتبادل للنهوض بالمنطقة برمتها». ولم يفت وزارة خارجية كيان يهود أن تقدم تحية للهيئة بقولها «حياكم الله @aliftasa»! (تويتر، 15 تشرين الثاني/).

التعليق:

ما يحسبه البعض مشهداً سريالياً وصادماً، هو في الواقع كشف للحقيقة المُرّة التي يعيشها المسلمون منذ عقود.

حقيقة أن الأمة بعد هدم الخلافة العثمانية تمزقت إلى مزق وطنية وقومية تحكم بغير ما أنزل الله وتتبع الغرب في السياسة والاقتصاد بشكل عام.

هذا هو الواقع وإن انخدع البعض أو خدع نفسه بأنه يعيش في ظل منهج سلف الأمة! أو ظن أنه يعيش زمن يزيد والحسين بن علي رضي الله عنه! أو تخيل أنه في صراع أشعري سلفي حول الاستغاثة بالأموات ومعاني الصفات.

نعم، هي مصالح أنظمة مجردة عن الشرع، وربما تسترت بالشرع في أحسن أحوالها؛ هيئات ومسابقات وتمتمات وزخارف وتطاول في خرسانات المآذن.

هذه هي الحقيقة السياسية الكبرى الفاقعة للدول القائمة في البلاد الإسلامية، والتي يجب إدراكها ومواجهتها، وليس إنكارها ومهادنتها.

الوعي على هذا الواقع والوعي على أحكام الشرع، يقيان صاحبهما من أن يقع ضحية «الاستخدام»؛ يعتبرونه إصلاحياً تارة، وخارجياً تارة أخرى! مجاهداً حيناً وإرهابياً حيناً آخر.

كما أن المرء لا يتمنى الشر لإخوانه المسلمين والدعاة المخلصين، ولكن لعلها فرصة لأن يعيد كل مخلص النظر في قناعاته ومواقفه وتقديراته، فيستهدف التحرر الحقيقي باستئناف الحياة الإسلامية وإقامة الخلافة على منهاج النبوة.

بيان صحفي

أبناء أمّة الإسلام يغرقون في البحار والحكومات تتجاهلهم وتتسابق لتقديم فروض الولاء والطّاعة للدّول الاستعمارية

أعلنت منظّمة الهجرة الدّوليّة التّابعة للأمم المتّحدة، يوم الخميس 12/11/2020م، عن مقتل 74 مهاجرا جرّاء غرق قاربهم قبالة السّواحل اللّيبيّة. وأوضحت المنظّمة في بيان لها أنّ «74 شخصا لقوا مصرعهم بعد تحطّم قاربهم اليوم قبالة سواحل مدينة الخمس في ليبيا». وتابع البيان أنّ القارب كان يحمل 120 شخصا بينهم نساء وأطفال، وتمكّن خفر السّواحل وصيّادون من إنقاذ 47 شخصا، بينما تمّ حتّى الآن انتشال 31 جثّة، في حين تستمرّ عمليّة البحث عن بقيّة المفقودين. وتفيد بيانات منظّمة الهجرة الدّوليّة التّابعة للأمم المتّحدة أنّه وإلى حدود تشرين الأول/أكتوبر الماضي تمّ تسجيل وفاة ما لا يقلّ عن 900 شخص غرقا في البحر الأبيض المتوسّط أثناء محاولتهم الوصول إلى الشّواطئ الأوروبيّة، وبعضهم بسبب التّأخير في عمليّات الإنقاذ.

إنّ طرفي النّزاع خليفة حفتر وفايز السّراج وأتباعهما، في هذا البلد الغنيّ بالنّفط ليسوا سوى دمى تحرّكها الدّول الاستعماريّة. هذه الدّول التي تتعامل مع أوضاع البلد بحسب ما ستحقّق لها من مصالح بغضّ النّظر عمّا يمكن أن يصيب أهله من تشتت وفقر وضياع. فلقد دفعت الحرب الدّائرة في ليبيا بالنّاس إلى ما يسمّى بـ«الهجرة غير النّظاميّة» والتي راح ضحيّتها الآلاف من الرّجال والنّساء والأطفال؛ يلفظهم البحر الأبيض المتوسّط جثثا هامدة أو يبقون مجرّد أرقام في قائمة المفقودين. الكلّ يلوذ بالفرار إمّا خوفا من القتل تحت دمار القصف أو الموت جوعا جرّاء الأوضاع المتردّية وغلاء المعيشة وارتفاع الأسعار. في «قوارب الموت» يلقي الآلاف أنفسهم في البحار آملين في الوصول إلى أيّ بلد أوروبيّ يحتضنهم ليحيوا حياة كريمة، لكنّ الوقائع تفنّد ذلك حيث يتعرّضون للاحتجاز وسوء المعاملة والاستغلال والاتّجار فيكون حالهم كمن يستجير من الرّمضاء بالنّار! وكثيرا ما تتمّ إعادتهم إلى بلادهم ليتجرّعوا خيبة مسعاهم (11 ألف شخص آخرين تمّت إعادتهم إلى ليبيا، حسب ما أشارت إليه الوكالة الأمميّة).

مثل هذه الحوادث التي يذهب ضحيّتها الآلاف من الأبرياء تتكرّر بين الفينة والأخرى فتتجدّد المعاناة، فهذا ثامن حادث غرق لقوارب تحمل مهاجرين في مياه البحر الأبيض المتوسّط، حسب ما أفادت به منظّمة الهجرة الدّوليّة التّابعة للأمم المتّحدة. (آر تي، 12/11/2020م)

فأيّ نظام هذا الذي لا يرعى النّاس ولا يؤمّن حياتهم؟! أيّ نظام هذا الذي يرمي بالشّباب في جحيم اليأس والإحباط ليلوذوا بالفرار من واقعهم إلى عالم الجريمة والإدمان أو إلى الموت حرقا أو شنقا أو غرقا؟! وجه كالح لنظام عالميّ طالح لا يأتي إلّا بما يفسد حياة النّاس ويضيّق عليهم العيش، وما يشهده العالم اليوم من أوضاع مزرية ومشاكل متفاقمة أثقلت كاهل الصغير قبل الكبير والنّساء قبل الرّجال لدليل على حاجة النّاس إلى لفظ هذا النّظام الفاسد الفاشل ورميه خارج الحياة، وإعادة نظام الإسلام الذي يصلح شؤون النّاس ويخرجهم من حياة البؤس والشّقاء إلى حياة الأمن والسعادة والهناء بأحكامه الرّبّانيّة العادلة الكاملة.

إنّ نظام الإسلام هو وحده القادر على توفير حاجيات النّاس وتأمينها بتوزيعه العادل للثّروات فهو نظام يرعى الفرد باعتباره إنسانا له حاجات وغرائز لا بدّ من ضمان إشباعها، وقد جاءت أحكام ربّ العالمين لتبيان ذلك والعمل على تنفيذه فزخرت الدّولة الإسلاميّة على مرور العصور بحوادث بيّنت مدى التزامها برعاية شؤون الرّعيّة والسّهر على توفير ما تحتاجه؛ فقامت بتزويج الشّباب الذين لا يقدرون على مصاريف الزّواج، ووفّرت للعاطل موطن عمل، بل إنّ رعايتها شملت الحيوان والطير فعبّدت الطريق ونثرت الحبّ على الجبال.

فيا أمّة الإسلام ويا شباب هذه الأمّة: إنّكم خير أمّة أخرجها الله للنّاس، فلا تقنطوا ولا تيأسوا فنحن أمّة لا تيأس من روح الله، نحن أمّة خصّها الله بخير ما أنزل من هدي ومن أحكام تسيّر حياتها خير تسيير، بل تسيّر حياة النّاس أجمعين، فكيف نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير؟! عودوا إلى بارئكم وإلى نظامه الذي أنزله على حبيبه المصطفى عليه أفضل الصّلاة وأزكى التّسليم ونادوا بتحكيمه واعملوا مع العاملين لاستئناف الحياة بالإسلام.

[وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ]

القسم النسائي
في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

الديمقراطية وعناوين فشلها في تونس

لن أتطرق إلى فشل الديمقراطية وفسادها من أصلها وجذورها وانبثاقها بل سأذكر بعض ما أنتجته في تونس منذ تربعها على دفة الحكم وكانت نظاما بشريا يضادد نظام رب البشر،وسأختصر بذكر موبقاتها:

- السيادة فيها للبشر عوض أن تكون لرب البشر.

- سن القوانين والدساتير من قبل بشر عاجزين.

- تحكم رأس المال الفاسد في الحكام وتغلغل الفساد في مفاصل الدولة.

- انحراف الحكام ولهثهم وراء المصلحة وانقيادهم لأصحاب رؤوس الأموال والنافذين والغرب المهيمن.

- بيع البلاد في المزاد العلني وبأرخص الأثمان دونما أدنى حظ لأهلها .

- جلب الإستثمار الخارجي لنهب الثروات دون حسيب ولا رقيب وبدون مقابل.

- عقد الإتفاقيات المخزية والمذلة برضا تام رغم عوراتها الكثيرة كاتفاقية الأليكا وغيرها...

- تسليم أمن البلاد لبريطانيا هيكلة وإشرافا وتكوينا.

- توقيع اتفاقية الهيمنة وبسط النفوذ الأجنبي عسكريا واقتصاديا, ما خول للأفريكوم الإشراف على تدريب الجيش التونسي بمباركة من يمثل سيادة البلد.

- حماية لصوص البلد ومجرميها بمشروع المصالحة الشاملة.

- اقتسام كعكة الحكم بمبدأ التوافق على الباطل.

- عسكرة البلاد وتحصين مناطق الثروة وجعلها مناطق عسكرية مغلقة لتسهيل شفط خيرات البلاد (الكامور مثالا) ومحاسبة كل من يطالب باسترجاع الثروات بتلفيق القضايا.

-إطلاق الحريات في كل شيء ما عدا المناداة بالإسلام وتطبيق الشرع إلى درجة أنه من الحريات المناداة بالإفطار في شهر رمضان وفتح المطاعم وسب الجلالة ولو تحت قبة البرلمان....

- محاربة عقائد الناس والطعن في أحكام الإسلام وتمرير قوانين تضرب وتطعن في أحكام الإسلام من مثل اتفاقية سيداو وإلغاء القوامة والمساواة في الميراث والسماح بزواج المسلمة من كافر و...

- فتح السجون للمخلصين وفتح البلاد للصوص والمجرمين.

- غلق المساجد وتتبع كل من يقيم صلاة الجمعة وكل من يدعو لفتحها بتعلة مقاومة كورونا.

- دعوة الناس لأداء الصلاة على غير هيئتها التوقيفية (صلاة التباعد)إمعانا في تشويه أحكام الإسلام لتصبح منظمة الصحة العالمية هي المشرع لنا.

أين الحُكّام من أمّة الإسلام ؟
أعداء الإسلام يتطاولون على الإسلام:

كعادتها ودأبها الذي ألفناه،في محاربة الإسلام وتشويه رموزه بالسب و ا لطعن ، أ طلقت فرنسا الصليبية حملة ثلب وشتم في حق أعلى رمز لدى أمة الإسلام بعد الله تعالى،النبي محمد عليه الصلاة والسلام،سبقتها هجمة شرسة من ماكرون عدو الله على الإسلام حينما وصفه زورا وبهتانا أنه يعيش أزمات متتالية كفيلة بالقضاء عليه.

حملة ترجمتها الدولة الفرنسية بتصريحات إعلامية ولافتات تحريضية في مختلف الشوارع وتكريم وتوسيم لمعلم التاريخ الذي قُتل جراء سبّه لرسول الرحمة والهداية من مسلم غار على رسوله ودينه,- وفق ما أوردته وسائل الإعلام-, وسام جوقة الشرف،أعلى وسام مدني في فرنسا يهديه ماكرون لحثالة تطاول على سيد البشر.فكيف تلقّى حكام المسلمين وكيف تلقّت الأمة الإسلامية هذا الإعتداء الصارخ على رسولهم وقائدهم؟؟

ردة فعل الحكام:

شتان بين موقف خليفة المسلمين في الدولة العباسية «هارون الرشيد»عندما أتته رسالة من الإمبراطور البيزنطي «نقفور» يطالبه فيها برد الجزية التي دفعوها له وإلا فالحرب بينهم فكان رد الخليفة الغاضب على ظهر نفس الرسالة:»بسم الله الرحمن الرحيم،من هارون أمير المؤمنين إلى نقفور كلب الروم،قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة،والجواب ما تراه دون ما تسمعه،والسلام»،شتان بين هذا الموقف وموقف حكامنا اليوم.

شتان كذلك بين موقف السلطان العثماني عبد الحميد الثاني عندما علم بنية فرنسا عرض مسرحية مسيئة للرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم فاستدعى سفيرها في الآستانة الكونت مونتبلو،إلى القصر فحضر ليرى الجميع بلباس عسكري في إشارة للحرب وخاطبه السلطان قائلا:أنا خليفة المسلمين عبد الحميد خان،سأقلب الدنيا على رؤوسكم إذا لم توقفوا تلك المسرحية, وفعلا أبرق السفير لدولته فمنعت العرض في كامل فرنسا وبعدها بريطانيا،فشتان بين هكذا موقف ومواقف حكام الحال والزمان.

شتان بين أولئك الرجال وهؤلاء الرويبضات فالرجال يُعرفون بمواقفهم زمن الأزمات ولم نرى لحكامنا مواقف رجولة تحتسب لهم.

مرّ أمر الشتم والسب لرسولنا المعظم على الحكام دون النبس ببنت شفة ولا مجرد التنديد والاستنكار المتعودين عليه،حتى هذا الإستنكار باتوا غير قادرين عليه،حتى مجرد استرضاء شعوبهم وايهامهم أنهم يعيشون قضاياهم بات غير وارد ولا محل له عندهم ولا حظ له في دائرة اهتمامهم...

ويأبى الله إلا أن تزيد فضيحة هؤلاء الحكام وتتعرى سوءاتهم وينكشفوا للأمة لتلفظهم على بصيرة فلا هم منها ولا هي منهم،حكام نزعوا ثوب الرجولة وألبسوا ثوب النذالة والدياثة والخسة والعمالة في علاقة صفاقة خسيسة مع أعداء الأمة أمثال ماكرون وترمب وغيرهم ومستعدون لجلد الأمة وإذاقتها صنوف القهر والعذاب ما دام الأمر فيه رضا السيد،وهاهم يفعلون.

ردة فعل الأمة:

الخير لا ينقطع إلى قيام الساعة،الخير باق في أمة النبي صلى الله عليه وسلم إلى قيام الساعة، وأنه لا تزال طائفة من هذه الأمة ظاهرين على الحق، عاملين بهذا الخير، داعين له إلى قيام الساعة.

فعن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا يزال من أمتي أمة قائمة بأمر الله، ما يضرهم من كذبهم ولا من خالفهم، حتى يأتي أمر الله وهم على ذلك) رواه البخاري ومسلم ، وأمر الله هو يوم القيامة

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:مثل أمتي مثل المطر لا يدرى أوله خير أم آخره. رواه الترمذي.

منذ انطلاق الحملة المسعورة،تحركت الأمة بمجموعها بأعمال تصعيدية تتناسب مع قدراتها بوقفات ومسيرات ومظاهرات وحرق للعلم الفرنسي وكلمات وحملات سواء على أرض الواقع أو على مواقع التواصل الإجتماعي ودعوات لمقاطعة المنتوجات الفرنسية وغيرها رافعة شعار»إلا رسول الله»في الذود عن دينها ونبيها...

حراك الأمة الطيب هذا يكشف عن مسألتين في غاية الأهمية لمن أراد الوقوف على معانيها:

1/الأمة الإسلامية رُغم ما مرّ بها من ويلات وهزّات عنيفة وقصف مُنهج من كل الجهات انطلاقا من زمن ما قبل سقوط الخلافة العثمانية إلى يوم الناس هذا،هجوم كان في البداية من دول الغرب الصليبي الكافر بقيادة بريطانيا وفرنسا ثم انضم اليهم في هذا المجهود بقية الاسرة والعصبة الدولية ثم حكام العمالة الذين تربعوا على «تركة الرجل» المريض بعد قسمة سايكس وبيكو ولحق بركب الحكام الخونة وسطهم السياسي القذر وإعلامهم الرخيص،هجمة كهذه لو تعرضت لها أي أمة أخرى لاندثرت وزالت من الوجود بغير رجعة لكن من فضل الله تعالى أن هذه الأمة الكريمة لا تجتمع على ضلالة وموصوفة بالخير الكامن فيها جراء ما تحمل من عقيدة راقية.

رغم هذا القصف بقيت مواقف الأمة مشرفة ولم تنحرف انحراف حكامها وعبرت عن حبها لربها ورسولها ودينها بما لديها من طاقات وصرخت بالفم الملآن رغم الضعف الذي يعتريها ورغم كثر الأعداء والمتربصين،أنها مستعدة لنصرة الإسلام والوفاء لربها ورسولها وأن هذا الإسلام هو شغلها الشاغل وقضيتها المصيرية .

2/جاء تحرك الأمة بعد أن فقدت الثقة في حكامها العجزة إذ لو كانت تراهم حكاما حقيقيين ورجالا أصحاب نخوة ومواقف لانتظرتهم في ردة الفعل ليغضبوا لها ويقتصوا من المعتدين والمسيئين لحضرة النبي صلوات ربي وسلامه عليه كما فعل الرجال السابقون،لكن الأمة تجاوزتهم وخرجت تعبر عن إرادتها وتعلي صوتها موجهة رسالتين في اتجاهين مختلفين:

*رسالة للداخل موجهة للحكام والأحزاب والوسط السياسي والإعلام الموصومين بالخيانة والتواطئ والسير في ركاب الأعداء وأنها ما عادت ترتجي منهم خيرا أبدا وأن الحل معهم هو القلع والإستبدال.

*رسالة للخارج موجهة للغرب الصليبي تعلن فيها عداءها لمن عاداها واستعدادها للمواجهة والذود عن حياض دينها وشريعتها وحضارتها،رسالة مفادها أن ملة الكفر واحدة وستبقى العداوة بيننا وبينهم قائمة أبد الدهر حتى يأذن الله لأمة الإسلام العظيم أن تقيم خلافتها وتستأنف حياتها بالإسلام وتنشر الضياء والنور في جنبات الأرض وربوعها.

عن تميم الدّاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:لَيَبْلُغَن هذا الأمر ما بلغ اللَّيل والنَّهار، ولا يترك الله بيت مَدَرٍ ولا وَبَرٍ إلّا أدخله الله هذا الدّين، بِعِزّ عَزِيزٍ أو بِذُلّ ذَلِيلٍ، عِزًّا يُعِزُّ الله به الإسلام، وذُلًّا يُذِلُّ الله به الكفر.

إسبانيا تطرد المهاجرين من سبتة ومليلة المحتلتين

من يرفع هذا الهوان ويخلّص أرض الفاتحين غير الخلافة؟

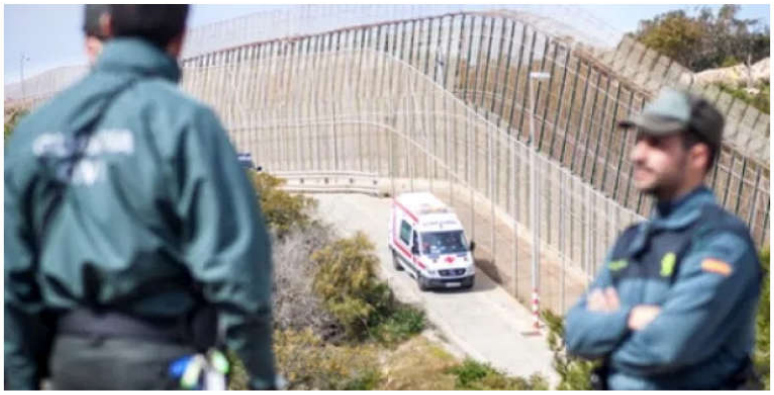

وافقت المحكمة الدستورية الإسبانية، الخميس، على عمليات الإبعاد التلقائية للمهاجرين غير الشرعيين من مدينتي سبتة ومليلية على الساحل المغربي.

وأعلنت أعلى هيئة قضائية إسبانية في بيان أنها صادقت على قانون 2015 المتعلق بأمن المواطنين بأكمله تقريبا بما في ذلك إجراء يتيح إعادة المهاجرين غير الشرعيين الذين يعبرون الحدود من المغرب على الفور.

ورأت المحكمة أن "النظام الخاص بسبتة ومليلية بالإعادة القسرية على الحدود للأجانب الذين يحاولون الدخول بشكل غير قانوني يتوافق مع مبادئ المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان".

وأوضحت هذه الهيئة القضائية أن عمليات الطرد هذه يجب أن تتم مع احترام "الضمانات" المقدمة للأجانب بموجب المعايير الدولية التي اعتمدتها إسبانيا مع "اهتمام خاص" بالأشخاص الأكثر ضعفا مثل القاصرين أو النساء الحوامل.

وتواجه عمليات الإعادة القسرية هذه من الأراضي المغربية المحتلة التي تشكل الحدود البرية الوحيدة للاتحاد الأوروبي في إفريقيا، انتقادات حادة من قبل المنظمات غير الحكومية التي تعتبرها انتهاكًا لحق المهاجرين في طلب اللجوء.

وكانت المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان ألغت في فبراير قرارا سابقا يدين إسبانيا، ووافقت بذلك على عمليات الإعادة القسرية التلقائية.

وهذا القرار الصادر عن المحكمة الدستورية لا يشمل سوى سبتة ومليلية حيث انخفض عدد المهاجرين الوافدين بنسبة سبعين بالمئة منذ بداية العام الجاري مقارنة بالفترة نفسها من 2019 ليصل إلى حوالى 1500.

وهذا يعني أنه لا يطبق في جزر الكناري حيث وصل أكثر من 16 ألفا و700 مهاجر هذا العام إلى هذا الأرخبيل الواقع في المحيط الأطلسي قبالة الساحل الشمالي الغربي للقارة الأفريقية، وهو عدد أكبر بـ11 مرة عن الرقم الذي سجل في الفترة نفسها من العام الماضي.

سبتة ومليلة أرضٌ مغربية إسلامية تحت الاحتلال الاسباني منذ 600 عام, هي الأرض التي انطلقت منها خطة فتح الأندلس، هي الأرض التي عبر منها يوسف بن تاشفين لنجدة الأندلس بعد سقوط طليطلة، هي الأرض التي ظلت المكان الذي يعبر منه مجاهدو المغرب لنجدة الأندلس، هي مركز انطلاق أسطول الموحدين غرب أفريقيا، هي أرض مسلمة مهما طال الإحتلال، هي جرح قديم ظن البعض أنه شفى لكنه مازال ينزف ولا دواء له سوى العودة إلى حضن الأمة بجيوش الخلافة، عند سؤال أحد الجنرالات الأسبان عن سبب تمسك إسبانيا بسبتة رغم عدم وجودها على أراضيها قال نخاف أن يظهر طارق جديد يأتي ليغزو الأندلس.

أعلم جيدا أن البعض قد يتساءل ما أهمية عرض تلك القضية في ذلك الوقت وإن الأمة الإسلامية كلها محتلة بإحتلال مباشر أو غير مباشر عن طريق الحكام الخونة وكلاء الغرب ؟! ولكن هل يسقط الحق بالتقادم ؟ هل سقط حقنا في تحرير فلسطين والجولان وسيناء؟! هل سقط حقنا في استرداد الأندلس؟! الإسلام الحقيقي هو الإسلام العالمي، الإسلام الذي يجعلك تشعر بالانتماء و المسئولية نحو كل موضع وطئه قدم أجدادنا الفاتحين.

إن البعد عن كتاب الله وسنة نبيه والتقاتل على الحكم الغربي الذي يقصي حكم الإسلام والركون إلى الدنيا هو سبب ضياع أراضينا واضمحلال حاضرنا وهواننا على الناس، فاعتبروا يا أولي الألباب.

عندما نتحدث عن تلك القضية فنحن نتحدث عن أقدم احتلال على مر التاريخ يرجع إلي نحو 600 عام.

سبتة ومليلة جغرافيا:

تقع مدينة سبتة البالغ مساحتها حوالي 28 كيلومترا مربعا في أقصى شمالي المغرب على البحر الأبيض المتوسط وقد تعاقب على احتلالها البرتغاليون عام 1415 يليهم الإسبان عام 1580، وتحتل موقعًا استراتيجيًّا بالغ الأهمية، فهي شبه جزيرة مالطه على حوض البحر الأبْيَض المتوسّط، وعلى بوغاز جبل طارق، يُحيطُ بِها الماء من الجهات الثلاث الشَّمالية، والشَّرقية، والجنوبيَّة، ولا يَفصِلها عن السَّواحل الأندلسيَّة سوى 21 كيلو مترًا.

كانتْ مدينة سبتة خلال القرْن السادس والسابع الهجري من أهم مراكز الحركة العلمية في السواحل المغربية، وبِخاصَّة أنَّ هذه المدينة أنْجبتْ أكبرَ شخصيَّة عِلمية مغربيَّة، هو القاضي عياض – رحمه الله – الذي ولد سنة 476 هجرية وقال عنه بعض المؤرخين أنه لولا القاضى عياض لكسر المغرب، كذلك أوَّل شخصية علمية في تاريخ الجغرافية، وهو الشريف الإدريسي السبتي المتوفى 562 هجرية، الذي وضع أوَّل خريطة رسم فيها العالم، وبيَّن مواقعَ البلدان والبحار والأنهار والجبال، ثُمَّ شرح ذلك في كتابه "نزهة المشتاق" الذي قسم فيه الأرض إلى سبعة مناطق، وكل منطقة قسمها إلى عشرة أقطار متساوية.

أما مليلة الواقعة في الشمال الشرقي للمغرب والبالغ مساحتها 12 كيلومترا مربعا، فتديرها إسبانيا منذ عام 1497. وقد أصبحت المنطقة منذ عام 1992 تتمتع بصيغة للحكم الذاتي داخل إسبانيا بقرار البرلمان الإسباني عام 1995. وهي صيغة لا تتضمن إقامة برلمان مستقل، بل جمعية ثم مجلسا للحكومة ورئيسا، ويحمل النواب الـ25 في الجمعية صفة مستشارين.

أصل الصراع:

لم يكن تناحر أمراء الأندلس على السلطة وانتهاز الأعداء تلك الفرصة سبب في سقوط الأندلس وحسب بل سقوط سبتة ومليلة أيضا، فبعد سقوط غرناطة آخر قلاع المسلمين في الأندلس عام 1492م أطلق بابا الفاتيكان يد إسبانيا للسيطرة على الساحل المتوسط للمغرب، والبرتغال في الساحل الأطلسي. لم تكن دعوة بابا الفاتيكان تصرفا شاذا بل كانت خطة ممنهجة فقد أوصت الملكة "إزابيلا" الكاثوليكية المذهب وصية نصت على ضرورة قيام الكاثوليك بغزو المغرب، وتحويل المسلمين المغاربة إلى النصرانية ورفع الصليب على تلك الأراضي.

من محاولات الاسترداد:

يقول الفقيه "أبي العباس بن محمد بن عبد الرحمن البقالي":

إن سقوط سبتة كان يوم الأربعاء (7 من جمادي الثاني 818هـ) الموافق 14/8/1415م، وبعد دفاع مرير من سكانها خرجوا واستقروا في القرى المجاورة، وخصوصا في القرية الواقعة على شاطئ ممر جبل طارق، بين سبته والقصر الصغير، وهم ينتظرون العودة إلى مدينتهم.

بعد سبعة أيام هاجم المسلمون، القوات الغازية وألحقوا بهم خسائر فادحة مما دفع الغزاة لطلب النجدة من البرتغال التي أرسلت جيشا يقوده طاغيتهم محمولا على 100 سفينة.

في عام 819هـ/1416م، أرسل أمير فاس القائد بن عبوا على رأس جيش عظيم حاصر به سبته لمدة 19 شهرا، إلا أنه لم يتمكن من اقتحام المدينة التي أقام بها البرتغاليون تحصينات هائلة.

ويضيف الفقيه البقالي: أن السلطان العربي عثمان بن إبراهيم الذي تولى الملك من سنة 800- 823هـ قد حاصر سبتة عام 821هـ/1418م من البر إلا أن الحصار لم يطل و اجبر الجيش على الانسحاب.

كانت هناك محاولات أخر كالتي قام بها القائد (صالح بن صالح العزيفي) وعدة هجمات قام بها المجاهدين كان أعنفها هجوم سنة 833هـ/1430م، والذي استشهد فيه قائدهم مع 100 مجاهد آخر.

في 21 من ربيع الأول 841هـ الموافق 22/9/1437، قام البرتغاليون بهجوم بواسطة جيش جرار على رأسه طاغيتهم على طنجة، فحاصرهم سلطان فاس وأجبرهم على الاستسلام والأسر، فهادنه ملك البرتغال على أن يسمح لجيشه بالانسحاب سالما، إلا أن صالح بن صالح العزيفي حاكم طنجة، وحاكم سبته قبل الاحتلال لم يوافق إلا بإعادة سبتة للمغاربة، وأبقى ولي عهد البرتغال رهينة لديه لحين تنفيذ تسليم سبته، ولكن الرهينة مات قبل وصوله إلى فاس وقبل أن ينفذ البرتغاليون تسليم سبته.

من هذه المحاولات محاولة المولى إسماعيل في القرن السادس عشر الميلادي، إذ حاصر المسلمون في هذا الوقت مدينة سبتة 33 عام ولم يقدّر لهم أن يفتحوها، وكذلك محاولة المولى محمد بن عبد الله عام 1774م محاصرة مدينة مليلة، ولكنها لم تكن أفضل من سابقتها.

من أبرز المحاولات المعاصرة هي ثورة محمد بن عبد الكريم الخطابي والحروب التي خاضها بين عامي 1921 و1926 ضد القوات الإسبانية في شمال المغرب، بعد محاولات الخطابي لا تجد أيّ جهد من حكام المغرب يذكر، ما ذكرناه هو بعض المحاولات وليس كلها وبالرغم من تعدد المحاولات على مر السنين إلا إنها باءت جميعها بالفشل ولله الأمر من قبل ومن بعد.

محاولات التنصير

بذلت إسبانيا جهودا متواصلة لطمس المعالم الإسلامية وتحويل مسلمي المدنتين عن دينهم فقامت قوات الاحتلال بقتل العلماء، ودكت الصوامع، وهدمت المساجد، وتحولت المدينةُ التي كانت مآثرُها تفوق مآثرَ القيروان إذ كان بها ألفُ مسجد ونحو مائتين وخمسين مكتبة إلى مدينة ليس فيها إلا مساجد قليلة ويذكر البعض انه لم يبقى سوا خمس مساجد فقط، وحرقوا الكتب وصل الأمر إلى منع استعمال اللغة العربية في سبتة، ولم يكتف المحتل بكل ذلك فقد وضعت إسبانيا إجراءات قانونية عدة للحد من هجرة المسلمين نحو المدينتين، بهدف محو الوجود الإسلامي بالتدرج، وشجعت في المقابل الهجرةَ الإسبانية حيث تزايد عددُهم في الستينيات والسبعينيات خصوصًا في مدينة سبتة، كما ضيقت على السكان المسلمين هناك ومنعتهم من تراخيص البناء وحاصرت نشاطاتهم الدينية والثقافية.

هذه الأراضي كغيرها من بلاد المسلمين المحتلة من قبل دول الاستعمار الغربي الصليبية, ولن تعود للمسلمين إلا بعود دولتهم التي توحد قواهم وترصّ صفوفهم بخليفة تقاتل من ورائه الأمة على قلب رجل واحد فتستردّ به الأندلس كاملة وفلسطين وكشمير وكل بلاد المسلمين التي فتحها المجاهدون والأجداد الذين كانوا على نهج النبي الكريم محمد عليه أفضل الصلاة والسلام, ودون هذا ستبقى الحال على ما هي عليه, من استلاب ومهانة وفقدان للأرض والعرض وضياع للدين والدنيا, فهلموا إلى عزّ الدنيا والدين, ونادوا بدولة إسلام قوية منيعة, خلافة راشدة على منهاج الحبيب محمد وكونوا في هذا التاريخ ممن يخطّ الأثر بميزان الحق.

جواب سؤال:

تداعيات الإنتخابات الرئاسية الأمريكية

السؤال:

صاحبت الانتخابات الرئاسية الأمريكية هذه المرة توترات بين الرئيس ترامب ومنافسه الديمقراطي بايدن، ثم فاز بايدن كما أعلنت وسائل الأنباء ولم يعترف ترامب بالنتيجة، فهل التوترات التي صاحبت الانتخابات في طريقها للهدوء بعد فوز بايدن؟ وهل يجري انتقال سلس للسلطة في واشنطن؟ أم أن لمجريات الأمور تبعات أبعد وأخطر من ذلك في الداخل والخارج؟

الجواب:

يكاد الجميع هذه المرة يجمعون على أن هذه الانتخابات الرئاسية في أمريكا غير مسبوقة، فقد صاحبها توتر شديد ووصف الرئيس الأمريكي ترامب احتمال خسارته للانتخابات بأنه ممكن الحصول في حال التزوير فقط، وكان هذا قبل الانتخابات بشهور، فكان إصراره على الاحتفاظ بمنصب الرئاسة بادياً للعيان لدرجة أن السياسيين في واشنطن كانوا يبحثون في كيفية التصرف مع ترامب في حال رفضه مغادرة البيت الأبيض، وعليه فإنه من المهم بيان الظروف التي سبقت الانتخابات ثم التي تلتها، وهي كما يلي:

أولاً: فور تسلمه للسلطة 20/1/2017م أخذ ترامب يتصرف داخلياً وخارجياً بطريقة مثيرة لافتة للنظر:

-1 أما داخلياً فلم يبال الرئيس بكل مناوئيه وكان التغيير بالإقالة أو الاستقالة السمة البارزة لأركان إدارته، فقد تغير وزراء ومدراء إدارته أكثر من مرة في غضون أربع سنوات، وهو لا يزال يتعامل بالعقلية نفسها... فأقال وزير دفاعه مارك إسبر في 9/11/2020م، أي بعد إعلان فوز بايدن بالانتخابات، وفي موضوع تعامل الشرطة الأمريكية العنصري مع الأمريكيين من أصل أفريقي والمظاهرات الحادة التي اندلعت ضده، رفض ترامب كل الدعوات لممارسة الضغوط على الشرطة أو التقليل من ميزانيتها، وكانت تصريحاته تحمل الرائحة العنصرية بشكل مبطن، وأحياناً غير مبطن، وقام بخفض الضرائب بشكل كبير للشركات تحت ذريعة خلق فرص عمل!

-2 وأما خارجيا فقد أشعل حرباً اقتصادية مع الصين ودشن عهداً جديداً لأمريكا من سياسة الحماية الاقتصادية، وانسحب من اتفاقيات دولية مثل باريس للمناخ، والنافتا للتجارة في أمريكا الشمالية، وانسحب من منظمات دولية عديدة كالصحة العالمية، وتنكر لحلفائه كالأوروبيين فوقف علناً مع بريطانيا للمساعدة في إخراجها من الاتحاد الأوروبي ممنياً إياها باتفاق تجاري كبير، وهاجم دول الناتو طالباً منهم المزيد من الانفاق... إلخ وكذلك تعامل بازدراء كبير مع عملاء وأتباع أمريكا في المنطقة الإسلامية...

ثانياً: كيف انقسمت أمريكا: لما أخذت إدارة ترامب تقوم بانعطافات حادة فإن أعراض الكثير من الأمراض قد ظهرت في أمريكا وطفت على السطح خلال سنوات الإدارة الأربع بشكل واضح:

-1 أظهر الرئيس ترامب ومنذ حملته الانتخابية سنة 2016 توجهات عنصرية سرعان ما لاقت هوى لدى شرائح كبيرة فظهرت جماعات تفوق العرق الأبيض، وقد كانت موجودة قبل ترامب إلا أنها انتعشت وترعرعت خلال حكمه، وقتلت الشرطة «البيضاء» رجالاً من السود، فانقسمت أمريكا بين أبيض وأسود، وظهرت جماعة «حياة السود مهمة» كجماعة سياسية تتظاهر وتحشد وتنادي بالمطالب والمساواة، وفي المقابل ظهرت مليشيات مسلحة من البيض بشكل أكثر تنظيماً وأخذت تتهيأ للقيام بزعزعة الاستقرار...

-2 أظهرت إدارة ترامب ازدراءً بالحلفاء الأوروبيين، حتى إن وزير دفاعه ماتيس أعلن استقالته وكتب في رسالته «يجب معاملة الحلفاء باحترام» (اليوم السابع، 21/12/2018م)

-3 نادى الرئيس الأمريكي ترامب منذ تسلمه للرئاسة سنة 2017 بالسياسة الاقتصادية الحمائية أي حماية الاقتصاد الأمريكي من المنتوجات الصينية والأوروبية التي تغزو بلاده، ووقف مسلسل إغلاق المصانع لعدم قدرتها على المنافسة في ظل حرية التجارة الدولية، فكان ترامب ينظر بعين واحدة دون أن ترى عينه الأخرى أنه يصنع بذلك أعداء شرسين له في الداخل، فكانت شركات التكنولوجيا من أشرس أعدائه، ووقفت ضده بقوة، وأخرجت الآلاف من موظفيها للتظاهر ضده في مسائل عديدة، وأشهرت بوجهه سلاح التسريبات المحرجة، وذلك أن هذه الشركات من طبيعة عملها العالمية، فلا هي تريد الحواجز، ولا تريد من الدول الأخرى أن تفرض عليها الحواجز كرد على سياسة ترامب، ولما أخذت الصين تهدد بفرض الحواجز على تلك الشركات التي يسيل لعابها للسوق الصينية الكبيرة وأخذت فرنسا تطالبها بدفع ضرائب تحصيلاتها الفرنسية فقد عزمت تلك الشركات على التخلص من الرئيس ترامب، فكانت حجر الزاوية في الحملات المناهضة لترامب وكانت في موضع القلب لحملة جو بايدن الانتخابية.

-4 كان العالم يتحدث عن الصحة العامة والوقاية وحماية الناس من فيروس كورونا فيما كان الرئيس الأمريكي يركز في نظرته الرأسمالية على الحديث عن الدواء واللقاح والسبق التجاري والأرباح الهائلة لمن ينتج الدواء وحقوق الامتياز، فظهر وكأنه يفتقد لأي نظرة رعوية، ثم عارض الرئيس الأمريكي إغلاق البلاد لمواجهة فيروس كورونا، وكانت ذريعته الاقتصاد، واشتعلت حرب تصريحات شديدة اللهجة بين زعماء الديمقراطيين في الولايات وبين الرئيس ترامب حول إغلاق الولايات لمواجهة فيروس كورونا، وكان ترامب في صف شركات النفط والتصنيع والتجزئة التي تريد تشغيل الاقتصاد، وكان آخرون ومنهم قيادات الحزب الديمقراطي من باب المعارضة ضده يقفون في صف إغلاق الاقتصاد متذرعين بحالة الهلع والرعب التي عمت نتيجة فيروس كورونا، لكن خلف إغلاق الاقتصاد وخلف المنادين بها وخلف خصوم ترامب كانت تقف جهات لم تظهر للعلن، تلك الجهات هي شركات التكنولوجيا والذكاء الصناعي فهي تتعاظم بشكل مستمر، بل وغير مسبوق في تاريخ الاقتصاد، ولما جاء فيروس كورونا وجلس الناس حول العالم خلف الشاشات الصغيرة في منازلهم واقتصدوا في مصروفاتهم الأخرى فقد تحول ذلك إلى زيادة خيالية في رساميل شركات التنكولوجيا، فشركات التجارة الإكترونية وأشهرها «أمازون» قد قفزت أرباحها وقيمها السوقية إلى مستويات لم تكن في الحسبان، حتى إن بعضهم (مؤسس شركة أمازون(قد ربح ستة مليارات دولار في 24 ساعة نتيجة ارتفاع القيمة السوقية لشركته، (أعلنت شركات التكنولوجيا الأمريكية العملاقة تسجيل أرباح ضخمة بلغت إجمالي 38 مليار دولار في الربع الثالث من العام الحالي. بي بي سي، 30/10/2020). وهذه الأرباح الفلكية التي تحققها شركات أمازون، وآبل، وألفابيت المالكة لغوغل، وفيسبوك، وشركات إيلون ماسك وغيرها من عمالقة التكنولوجيا الأمريكية تثير غيظ الشركات الخاسرة في ظل فيروس كورونا خاصةً، مثل شركات النفط والطاقة، وشركات السياحة التي يستثمر فيها الرئيس الأمريكي نفسه من برجه في نيويورك إلى منتجعه في فلوريدا إلى استثماراته الرياضية في بريطانيا التي تأثرت هي الأخرى بفيروس كورونا.

ثالثاً: الانتخابات الأمريكية والتزوير:

-1 لم تكن انتخابات الرئاسة 2020 في أمريكا كما سابقاتها إذ تأخر الإعلان عن الفائز قرابة الأسبوع، وذلك بسبب الاستمرار في فرز الأصوات عبر البريد التي صوت من خلالها الديمقراطيون في الغالب، وكان الرئيس ترامب وقبل شهور من موعد الانتخابات يرفض التصويت عبر البريد ويقول بأنه باب كبير للتزوير، وطلب من مؤيديه التصويت المباشر. وكان الديمقراطيون يطالبون بالتوسع في التصويت الغيابي (عبر البريد) وإزالة كافة العقبات القانونية أمام هذا الصنف من التصويت، وكان هذا من الدهاء أقرب إلى كونه تزويراً.

-2 أما كونه دهاءً فإن مؤيدي الحزب الديمقراطي لا يشاركون بشكل كامل في التصويت العادي، وبذلك يخسر الحزب بعض الأصوات، ولما جاء فيروس كورونا فإن الحزب كان يمكن أن يخسر الكثير من الأصوات لولا التصويت الغيابي، وهذه المشكلة لا يعاني منها ترامب، إذ إن مؤيديه يصوتون له بشكل صلب وقريب من المبدئية، ولا يتخلفون، لذلك كان إقرار التوسع بالتصويت الغيابي تحت ذرائع كورونا نعمة كبرى للحزب الديمقراطي، وفعلاً كانت النتائج المعلن عنها في اليوم الأول تميل بشكل حاسم لترامب، لكن لما أخذت الولايات المتأرجحة تفرز الأصوات الغيابية فقد أخذ المنحنى الانتخابي يميل وبشكل كبير لصالح الديمقراطي بايدن، وكانت مثل هذه النتائج متوقعة، ففي فيلادلفيا عاصمة ولاية بنسلفانيا كان أنصار بايدن يحتفلون خارج مركز الفرز الرئيسي على الرغم من أن ترامب كان لا يزال يتفوق على بايدن بمئة ألف صوت، وذلك لتوقعهم بأن ما تبقى من أصوات غيابية كفيل بقلب الآية

بايدن في هذه الولاية المتأرجحة، ما مكنه من إعلان الفوز في الانتخابات، إذ كانت أصوات بنسلفانيا كفيلة بايصاله إلى الرقم المطلوب (270 صوتاً) في المجمع الانتخابي.

رابعاً: إلى أين تسير الأمور اليوم:

-1 يقوم المرشح الفائز بالإدلاء بتصريحات شبه يومية تؤكد فوزه بالانتخابات، مثل إعلاناته عن إحاطات صحية بخصوص كورونا، ومثل فرض منطقة حظر طيران فوق منزله بصفته المرشح الفائز، ويتلقى رسائل التهنئة المحلية والدولية ويتصل بزعماء العالم بصفته الرئيس المنتخب والقادم للولايات المتحدة، وأما ترامب فلم يعترف بفوزه ويعتبر بأن الحملة الانتخابية جارية على قدم وساق عبر الدعاوى القانونية التي ستقلب الأمور، ويقول بأن بايدن قد تعجل بإعلانه الفوز دون دليل على أنه فاز بأصوات قانونية... ولمّح أندرو بيتس المتحدث باسم حملة بايدن بأنه سيتم إخراج ترامب بالقوة خارج البيت الأبيض، ونعته بالمتسلل!

-2 والوضع في أمريكا اليوم عالي الخطورة، ووصفته وزيرة الدفاع الألمانية بـ»المتفجر جداً»، وكان البعض يتوقع اقتحام المليشيات المسلحة من أنصار ترامب مراكز الفرز وإشاعة الفوضى، وهذا لم يحصل بدرجة كبيرة على الرغم من ظهوره في بعض الولايات، والظاهر أنه مؤجل ما دام الرئيس يأمل بولاية ثانية عن طريق الدعاوى القانونية والألاعيب السياسية.

ومن جانب آخر فقد نقلت الجزيرة نت، في 10/11/2020م عن صحيفة «واشنطن بوست» بأن البيت الأبيض «أمر الوكالات الفيدرالية بتجنب التعاون مع الفريق الانتقالي للرئيس المنتخب جو بايدن». ورفضت إدارة ترامب صرف مبالغ مالية يقرها القانون الأمريكي للمرشح الفائز لاستئجار مكاتب وغير ذلك من المصاريف، وقال ترامب في 10/11/2020م في تغريدة على تويتر «نتائج الانتخابات ستبدأ بالظهور الأسبوع المقبل وسنفوز فيها». وتحدث وزير خارجيته بومبيو عن ولاية ثانية لترامب، ليرد عليه سيناتور جمهوري بأن هذا تصريح خطير جداً من مسؤول حكومي. وهكذا أضحت الولايات المتحدة تعيش أزمة فعلية تهدد استقرارها ووحدة أراضيها، وربما يتطور ليصبح تهديداً جدياً، فولايات الساحل الغربي خاصة كاليفورنيا، وهي ولايات ديمقراطية منذ زمن بعيد، وبها مراكز شركات التكنولوجيا لا يمكنها التسليم بولاية ثانية لترامب، وأما الولايات الجمهورية خاصة تكساس في الجنوب، وهي قوة موازية لولاية كاليفورنيا، وبها شركات النفط والطاقة الأمريكية الكبرى فإنها لا تسلم بفوز الرئيس المنتخب بايدن، الذي يهددها بأنه وفور تسلمه للحكم سيوقع أمراً تنفيذياً بعودة الولايات المتحدة إلى اتفاقية باريس للمناخ... وأما ترامب فيهدد بأنه إذا ما حصل على ولاية ثانية فلن يكون بمتسامح أبداً مع شركات التكنولوجيا التي حطت من قيمته كثيراً وحظرت تغريداته!

خامساً: والخلاصة هي أن ما يجري في الولايات المتحدة يستحق الوقوف عنده وإنعام النظر في مجرياته وأحداثه:

-1 إن الديمقراطية التي طالما تغنت بها أمريكا يجري هدمها اليوم بشكل صريح تحت ذرائع قضائية وقانونية للتخفيف من فظاعة ما يقوم به الرئيس ترامب للاحتفاظ بالسلطة، وإن أمريكا مفتوحة على كافة الاحتمالات والأعمال الانتقامية، فقد يكون الرئيس القادم هو المرشح الفائز بايدن، وقد يكون المرشح الخاسر الرئيس الحالي ترامب، فيحتفظ بولاية ثانية. وأياً كان الرئيس القادم فإنه سينتقم من الطرف الثاني انتقاماً أقرب إلى كسر العظم منه إلى ليّ الذراع، وبذلك فإن أمريكا مقبلة على الفوضى والانغماس في الهموم والمشاكل الداخلية، ولا يستثنى من ذلك سيناريو وضع أمريكا على طريق التفكك تكون فيه تكساس مركزاً لترامب والجمهوريين والشركات الداعمة، وتكون فيه كاليفورنيا مركزاً آخر لبايدن والديمقراطيين والشركات الداعمة، وهذا ليس مقتصراً على الشهرين المتبقين من ولاية ترامب هذه، بل متواصل بعد ذلك...

-2 إن مساوئ النظام الديمقراطي متأصلة فيه، والمدقق بعين باصرة وأذن واعية يتبين له ذلك بوضوح... فأبرز القيم في النظام الرأسمالي الديمقراطي هي النفعية أي المصلحة المادية وهذه يقررها، مباشرة أو غير مباشرة، الرئيس وفق صلاحياته ونفوذ حزبه في المجالس النيابية، ولذلك تختلف القرارات التي تحدد درجة المنفعة ونوعيتها من رئيس لآخر فتكون عند هذا الرئيس محققة للنفعية وفق رغبته فيصدر بها قراراً إيجابياً وتكون عند رئيس آخر، قبله أو بعده، غير موافقة لرغبته بل ضارة فتمنع أو تلغى في الوقت الذي يؤكد كل منهما أنه ينفذ النظام الرأسمالي الديمقراطي وملتزم بالدستور الوضعي، وكل يسير على هواه!

فمثلاً فور تسلمه للسلطة في 20/1/2017 أخذ الرئيس الجديد وقتها ترامب يهدم ما بنته إدارة أوباما بشكل حاد، فقام بإلغاء التأمين الصحي «أوباما كير»، وقام بالانسحاب من اتفاقية باريس للمناخ وكان هذا لصالح شركات النفط والطاقة الأمريكية، ورفض أي دعاوى لتقنين حمل السلاح في أمريكا، وحاول فرض الكثير من القيود على شركات التكنولوجيا الأمريكية كالرقابة الإلكترونية، وحاول حملها لمغادرة الصين...إلخ، وكل هذا على خلاف الرئيس قبله أوباما، وعلى خلاف منافسه الانتخابي بايدن الذي يصرح عكس هذا تماماً، فهو يدعم التأمين الصحي، ويحاول تقنين حمل السلاح، ويعلن بايدن عن سياسة مبدئية لحزبه وبلاده إذا استلم الحكم بالعودة إلى سياسات التغيير المناخي، أي مناهضة مصالح شركات النفط، بل وفرض المزيد من الضرائب عليها، تلك الضرائب التي كان ترامب قد خفضها، الأمر الذي يضعه ومن خلفه شركات التكنولوجيا في صراع حاد مع شركات النفط والطاقة وكذلك شركات السلاح التي يخطط بايدن لجمع جل ميزانية الدولة منها...إلخ، علماً بأن كبريات شركات النفط الأمريكية تتركز في تكساس بينما تتركز كبريات شركات التكنولوجيا في وادي السليكون بكاليفورنيا وقد انعكس هذا على نظرة كل من الحزبين الجمهوري والديمقراطي لتكساس وكاليفورنيا!

وهكذا تصطدم مصالح الرأسماليين أصحاب شركات التكنولوجيا التي تريد الانفتاح و»العالمية» مع شركات النفط والصناعة والزراعة التي تريد الحماية من المنافسة الصينية لوقف نزيف خسائرها... والرؤساء وأعوانهم يدعمون هذه الشركات أو تلك وفق مقياس النفعية الذي يرونه محققاً مصالحهم حتى لو رآه منافسوهم ضاراً! وكل من أصحاب النفع والضرر يقول إنه يطبق النظام الرأسمالي، ويكفي هذا النظام سوءاً أن النقيضين (النفع والضرر) يستويان فيه وفق رغبات منفذيه!

-3 أما لماذا لم تظهر هذه المساوئ بشكل صارخ في الولايات المتحدة إلا في ظرف هذين الخصمين ترامب وبايدن

فلأسباب ثلاثة:

الأول: أن لكل من الخصمين الرابح والخاسر جمهوراً واسعاً من الناس يؤيده منتفعاً بنفعه، فالمنفعة هي القيمة الكبرى في الرأسمالية... وفي الوقت نفسه إذا أصبح الخصم هو الرئيس فإن قاصمة الظهر ستحل مكان المنفعة وفي هذا ما فيه.

الثاني: أن الأنظمة السائدة في العالم هي الأنظمة الرأسمالية وهي أكثر سوءاً من النظام الأمريكي لذلك فأية مقارنة يجريها المواطن الأمريكي مع الأنظمة الأخرى يجد مساوئ النظام عنده أقل من مساوئ الأنظمة الأخرى فيقبل ما عنده ويراه أخف الضررين!

الثالث: ليس هناك نظام صحيح يقف في وجه أمريكا والنظام الرأسمالي بحيث يتبين لهم كيف هو الحق في مقابل نظامهم الباطل، ولو كان نظام الإسلام مطبقاً في الأرض يملؤها خيرا وبركة، وعدلاً واطمئنانا، لاهتزت ثقة الناس بالنظام الرأسمالي وتطلعوا إلى الخير في دولة الخلافة دولة الإسلام، دولة لا إله إلا الله محمد رسول الله ﷺ.

وأخيراً نقول إن كان للباطل جولة فللحقّ جولات وجولات وبخاصة وأن عند الأمة حزباً حزب التحرير يصل ليله بنهاره حتى يبزغ فجر الخلافة من جديد فتتهاوى عروش الطغاة في الشرق والغرب، وصدق الله العظيم:

﴿وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ * وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ﴾.

5 ربيع الآخر 1442هـ / 2020/11/20م

أمير حزب التحرير

تشكيل أكبر كتلة تجارية في العالم

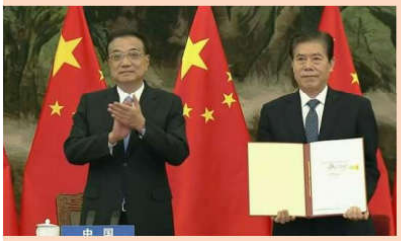

وقعت الصين واليابان وكوريا الجنوبية وأستراليا ونيوزيلندا والدول العشر الأعضاء في رابطة دول جنوب شرق آسيا، الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة الضخمة في قمة إقليمية عقدت في هانوي. وبعد ما يقرب من عقد من المفاوضات، يشكل الأعضاء ما يقرب ثلث سكان العالم، ويمثلون ٪29 من الناتج المحلي الإجمالي العالمي. وبالتالي ستكون منطقة التجارة الحرة الجديدة أكبر من اتفاقية أمريكا والمكسيك وكندا والاتحاد الأوروبي. كما كانت الهند جزءا من المفاوضات، بيد أنها انسحبت العام الماضي، بسبب المخاوف من أن خفض التعريفات الجمركية قد يضر بالمنتجين المحليين. وقبل خروج أمريكا من الشراكة عبر المحيط الهادئ، كان يُنظر إلى الشراكة على أنها بديل لجدول أعمال التجارة الإقليمية بقيادة أمريكا نظرا لاشتمال الصين. ومن المتوقع أن يلغي البرنامج مجموعة من التعريفات الجمركية على الواردات في غضون 20 عاماً. كما يتضمن أحكاماً بشأن الملكية الفكرية والاتصالات السلكية واللاسلكية والخدمات المالية والتجارة الإلكترونية والخدمات المهنية. ولكن من المرجح أن يكون لـ"قواعد المنشأ" الجديدة، التي تحدد من أين يأتي المنتج، أكبر تأثير. وكانت اتفاقات التجارة الحرة القائمة معقدة بالمقارنة مع اتفاقية التجارة الحرة. بالفعل العديد من الدول الأعضاء لديها اتفاقيات تجارة حرة مع بعضها البعض، ولكن هناك قيود. وقد تواجه الشركات التي تزوّد سلاسل التوريد العالمية تعريفات حتى في إطار اتفاقية التجارة الحرة لأن منتجاتها تحتوي على مكونات مصنوعة في أماكن أخرى. في حين إن الكثيرين يرون الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة كصفقة تجارية صينية، إلا الصفقة في الواقع توسع وتوحد الاتفاقيات التجارية القائمة بين الأعضاء. ولكن بالنسبة للصين، فإن الاتفاق لا يعمق كثيراً من دورها البارز بالفعل في التجارة الإقليمية.

ترامب والانتقال الأمريكي

ما زالت مشاكل نقل السلطة مستمرة في أمريكا، مع استمرار الرئيس دونالد ترامب في رفض الاعتراف بخسارة الانتخابات العامة وبأن خصمه جو بايدن هو الرئيس المنتخب الآن، وذلك ليس إلا نتيجة لانهيار النظام نفسه. فلطالما كان النظام الانتخابي في الولايات المتحدة على هذا النحو، حيث تم تصميمه بشكل متعمد مع وجود غموض داخلي، من أجل توفير "خزائن الفشل" للمؤسسة للتدخل عند الضرورة، مثل الهيئة الانتخابية. لكن الفارق الحقيقي هذه المرة هو الاستقطاب العميق في الناخبين الأمريكيين. فقد حصل دونالد ترامب على أكبر عدد من الأصوات في التاريخ الأمريكي لمرشح خاسر. في الواقع، بأكثر من 70 مليون صوت، حصل على أكثر مما فاز به كل رئيس قبل بايدن، الذي حصل على 75 مليون صوت. يتردد الزعماء السياسيون في أمريكا في انتقاد ترامب خوفا من إهانة الأعداد الهائلة من الأشخاص الذين صوتوا له.

إن زيادة الاستقطاب السياسي ليست حالة فريدة من نوعها لأمريكا، بل تُشاهد بشكل عام أينما تمارس الديمقراطية الليبرالية، وذلك لأن الحكام يجب أن يذهبوا بشكل متكرر إلى صناديق الاقتراع، وبالتالي التأكد من أنهم يحتفظون بقاعدة تصويت كبيرة. أسهل طريقة للقيام بذلك هي بناء نواة حزبية داخل جمهور الناخبين. لقد جسد ترامب هذا النهج، حيث عزز قاعدته باستمرار طوال سنواته الأربع، لكن جميع القادة الديمقراطيين يفعلون ذلك إلى حد ما. بطبيعة الحال، بمرور الوقت، تكون النتيجة الحتمية هي الحزبية العميقة داخل جمهور الناخبين. يتجنب الإسلام الحزبية من خلال انتخاب الخليفة مرة واحدة فقط، وهذا أيضاً في فترة بسيطة مدتها ثلاثة أيام لا تترك أي وقت للقيام بمسعى حزبي قوي. في الواقع، فإن أقوى فرصة للمرشح للفوز هي من خلال جذب الجميع.

أذربيجان، المغرب، ليبيا، اليمن

في الأخبار الواردة من البلاد الإسلامية، رتبت روسيا أخيراً تسوية بين أرمينيا وأذربيجان، بعد أن تمكنت أذربيجان من استعادة بعض وليس كل الأراضي التي احتلتها أرمينيا في عام 1994. وذكرت هذه المراجعة الأسبوع الماضي أن استمرار الأعمال العدائية يشير إلى أن أمريكا تريد تغييراً على الأرض، ومع اكتمال هذا الآن، تمت التسوية. في الواقع، المسلمون أكثر من قادرين ليس فقط على تحرير ناغورنو كاراباخ بأكملها بل كل أرمينيا، فهي بلاد إسلامية. لكن الأذريين توقفوا بعد مكاسب قليلة لأن حكوماتنا لا تقاتل إلا عندما تسمح أمريكا بذلك، وتتوقف عن القتال عندما تطلب أمريكا ذلك.

شن المغرب عملية عسكرية ضد جبهة البوليساريو، وهي حركة مؤيدة للانفصال ترفض ضم المغرب لجزء من الصحراء الغربية في عام 1975. البلاد الإسلامية الحالية، التي تم تحديدها على عجل في أعقاب الاستعمار، تفتقر إلى الشرعية السياسية أو حتى القدرة على الحكم، ضمن مخطط غربي فرض على الأراضي التي حكمها الإسلام في السابق.

اتفقت الأطراف المتحاربة في ليبيا يوم الجمعة على إجراء انتخابات في نهاية عام 2021. لم تحصل البلاد الإسلامية على استقلالها من السيطرة الاستعمارية؛ فقد فتح الاستقلال بلدانهم ببساطة أمام التنافس الاستعماري الغربي، مع وصول أمريكا للسيطرة على المزيد والمزيد من دول العالم. تقع شمال أفريقيا عبر البحر الأبيض المتوسط من أوروبا وكان الوصول إليها أكثر صعوبة على أمريكا. لكن من خلال توظيف روسيا وتركيا في ليبيا، كما فعلت سابقاً في سوريا، تمكنت من الهيمنة على كثير من أدوات الصراع الليبي، ولذا فمن المتوقع أنه مهما كانت نتائج تلك الانتخابات، فإن مصالح أمريكا ستؤثر فيها.

تتقدم المصالح الأمريكية في اليمن ببطء أيضاً مع الاستيلاء على المواقع الاستراتيجية التي توفر الوصول إلى العاصمة الإقليمية لمأرب من قوات الحوثيين التي تقاتل ضد حكومة عبد ربه منصور هادي. وكما هو الحال مع ليبيا، امتنعت أمريكا عن إدخال قواتها وبدلاً من ذلك استخدمت عملاءها. تبدو السعودية وكأنها تقف إلى جانب حكومة هادي، تماماً مثلما تقف تركيا ظاهرياً إلى جانب حكومة السراج في ليبيا، لكن هدفهم هو فقط إضعاف الحكومة وبناء تسوية نهائية تصب في مصلحة أمريكا وحدها.

تعليق صحفي

لا قيمة للضعفاء في ظل الرأسمالية الجشعة, ولا لقاح للفقراء ضد (كوفيد 19)

ذكر تقرير لموقع "سالون" (Salon) الأميركي أن البلدان الغنية اشترت أكثر من مليار جرعة من لقاح شركة "فايزر" (Pfizer) الأميركية وهو ما يمثل 82٪ مما أعلنت الشركة أنها ستنتجه من جرعات قبل نهاية العام 2021، وحذر نشطاء بريطانيون من أن هذا الأمر يترك أغلبية الدول الفقيرة دون إمكانية للحصول على اللقاح.

وذكر تقرير الموقع الأميركي أن "فايزر" باعت للولايات المتحدة 100 مليون جرعة، مع خيار لشراء 500 مليون أخرى، بينما اشترت المملكة المتحدة 40 مليون جرعة، والاتحاد الأوروبي 200 مليون جرعة، مع خيار لشراء 100 مليون جرعة أخرى.

وخلصت دراسة لجامعة ديوك الأميركية (Duke University) نشرت قبل أيام، إلى أن مليارات من سكان الدول الضعيفة والمتوسطة الدخل ربما لن يتم تطعيمهم بلقاحات مضاد لكورونا إلا في عام 2023 أو في 2024، وأشار باحثون في الجامعة إلى أن مسارعة الدول الغنية لشراء حصة الأسد من لقاحات الفيروس المستجد، تخلق تفاوتاً عميقاً في توزيع اللقاح بشكل عادل على المستوى العالم.

يسلط هذا التقرير الضوء على مدى جشع الرأسمالية وأنانيتها وأنها لا تقيم وزنا سوى للمال، وأن كل دولة تحاول الحصول على حصة الأسد من اللقاح ليس حباً في البشر وحرصاً على حياتهم، وإنما حرصاً منها للإبقاء على حياة شعوبها حفاظاً على مصلحة الدولة التي ببقائها يُحفظ النظام الرأسمالي ويُطبق ليخدم فئة الرأسماليين وأباطرة المال، ولو كان الهدف الحفاظ على البشرية لتم توزيع اللقاح على أسس علمية ومعطيات صحية تحدد مدى حاجة كل دولة دون أن تحرم غيرها وتمنعها من انقاذ نفسها على حساب غيرها فتعطي مثلاً اللقاح لأناس يستطيعون مواجهة المرض من الأطفال والشباب في دولها وتترك غيرهم من الكبار وأصحاب الأمراض المزمنة يواجهون المرض بلا لقاح أو علاج في بقية العالم!! أو تخزنه في المستشفيات والمخازن وتترك غيرهم بلا جرعات لقاح.. أو تخزنه من باب الاحتياط وغيرها يشهد تفشيا واسعا للمرض..

ويكشف كذلك التقرير مدى المتاجرة بحياة البشر حرصاً على المال، فبدل أن تُوزع آلية إنتاج اللقاح وتكويناته على المختبرات والمصانع ليتم إنتاجه بكميات ضخمة تغطي العالم وتوفره خلال أقصر فترة زمنية ممكنة، يتم الاحتفال بالحصول على براءة الاختراع واحتكار اللقاح وآلية تصنيعه ومنع تقليده، وذلك لتحقق الشركات والدول التي ترعاها أكبر قدر ممكن من الأرباح ولو كانت الفترة اللازمة لتغطية العالم أربع سنوات..

لقد ألغت الرأسمالية جميع القيم بما فيها القيمة الإنسانية والأخلاقية والروحية وأبقت على قيمة واحدة وهي القيمة المادية، ولذلك لا يستغرب من الدول الرأسمالية المتاجرة بحياة الناس استغلال أزمة كورونا لتحقيق أهداف اقتصادية وسياسية آنية أنانية والمقامرة بالشعوب والاستثمار في أزمة عصفت بهم وفضحت مدى ضعفهم وقلة حيلتهم وجعلتهم يتخبطون خبط عشواء؛ تارة يضحون بالبشر حفاظا على الاقتصاد وتارة يحافظون على البشر حفاظاً على الدولة والاقتصاد!! فلا قيمة للناس في أعينهم إلا من منظورهم الاقتصادي.

وإزاء هذا الجشع واللا إنسانية فإنه لا خلاص للبشرية مما هي فيه من مادية نفعية مقيته وأنانية متوحشة إلا بإقامة دولة الخلافة لتحكم العالم بمبدأ الإسلام الذي يحفظ القيم الإنسانية والأخلاقية ويسعى لإنقاذ البشرية جمعاء مما هي فيه من ضنك وضلال وظلام، فيغيث الملهوف ويقدم المساعدة للمحتاج، وما إرسال الدولة العثمانية في منتصف القرن التاسع عشر في ظل حكم السلطان عبد المجيد الذي لقب "بناصر المظلومين" المساعدة لإيرلندا فيما عرف بـ مجاعة ايرلندا الكبرى أو مجاعة البطاطا التي فتكت بمئات الآلاف وهجرة الملايين هربا من الجوع على مرأى ومسمع من بريطانيا التي فاقمت من أزمتهم بل وحاولت منع الدولة العثمانية من تقديم المساعدة لهم لتركيعهم وإذلالهم، إلا نموذجا مصغرا لما تحمله الخلافة من خير ورحمة البشرية جمعاء.

(وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)

الإسلام في أوروبا

وفقاً لموقع فورين بوليسي، فإن النمسا وليس فرنسا هي التي تقود الحملة ضد المسلمين في أوروبا. فقد ذكرت قناة الجزيرة أن المستشار سيباستيان كورتز أخبر المراسلين "سنقوم بارتكاب جريمة جنائية تسمى "الإسلام السياسي" من أجل التحرك ضد أولئك الذين ليسوا إرهابيين ولكنهم يمهدون الطريق لها". كما تم الإعلان عن عدد من الإجراءات الأخرى، بما في ذلك تبسيط إجراءات إغلاق المساجد والجمعيات، وبدء "الاعتقالات الوقائية" أو كما قال كورتز "سنجعل من الممكن حبس هؤلاء الأشخاص من أجل حماية الجمهور".

بعد سقوط الأندلس، قبل 500 عام، كثف الحكام النصارى، خلافاً للالتزامات التي قطعوها على أنفسهم، اضطهادهم للسكان المسلمين حتى فر المسلمون، أو أجبروا على التحول إلى النصرانية، أو قُتلوا، وقتل الكثير منهم. حتى بعد التحويل في ظل مؤسسة محاكم التفتيش الإسبانية. في ذلك الوقت، كانت القيادة في البلاد الإسلامية تمر بمرحلة انتقالية، ولم يكن الحكام العثمانيون الأوائل أقوياء بما يكفي للدفاع عن المسلمين بشكل كامل، على الرغم من بذل الجهود من أجل ذلك.

بإذن الله، سوف تقوم الأمة الإسلامية قريباً وتقيم دولة الخلافة على منهاج النبوة، والتي ستوحد جميع بلاد المسلمين، وتحرر أراضينا المحتلة، وتحمل نور الإسلام إلى العالم أجمع، مع التأكد من أن الكفار لا يستطيعون إيذاء حتى مسلم واحد يعيش بينهم، حتى يكون لمسلمي أوروبا مصير ليس الأندلس بل مكة حيث بني أساس للإسلام عندما فتحها النبي ﷺ.

وقفات لشباب حزب التحرير بكامل البلاد
تنديدا باستمرار غلق المساجد وتعليق صلاة الجمعة والجماعة...

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

imprimerie
STAG